

الأعياد اليهودية

هو يوم أو سلسلة من الأيام يحتفل بها اليهود كمناسبة دينية أو دنيوية لحدث هام في التاريخ اليهودي في العبرية يدعى العيد יום טוב اليوم الجيد أو الصالح أو ה' احتفال مهرجان أو חגונית احتفال. معظم الأعياد اليهودية هي ذات طابع ديني، وهناك أعياد ذات طابع دنيوي مثل ה' הגנוכה عيد الأنوار وعيد البوريم وهذه الأعياد وإن كان لها مظهر ديني إلا إنها مناسبات احتفالية في جوانب دنيوية من تاريخ وتقاليد اليهود. أكثر الأعياد قداسة عند اليهود هي تلك المذكورة في التوراة في سفري اللاويين والتثنية. وبعض الأعياد أسست من قبل الحاخامات في الفترة القريبة من التاريخ اليهودي القديم، أما الأعياد الحديثة فقد أسست في العصر الحديث.

1 - عيد رأس السنة ראש השנה

يحتفل بهذا العيد أول وثاني يوم من شهر تשרي أيلول – تشرين الأول وبالرغم من أن عيد رأس السنة اليهودية ليس له ذكرى تاريخية معينة ولا يعد أهم من باقي الأعياد اليهودية.

ويسمى في التوراة أيضاً (يوم تروعاه) יום תרועה إذ كان اليهود في العصور القديمة ينفخون في البوق لكي يعلم الشعب بداية السنة الجديدة.

واعتماد اليهود في عديد من الأماكن الذهاب في اليوم الأول لرأس السنة قبل غروب الشمس إلى حافة النهر أو البحر أو بئر عذب ليتلوا هناك الآيات الثلاثة الأخيرة من سفر نحما و ينفضون بتلاوتهم الآية الأخيرة.

((وتطرح أطراف الثوب ومعها جميع الخطايا إلى داخل الماء)).

ويحيي اليهود بعضهم البعض في عيد رأس السنة اليهودية بقولهم:

שנה טובה תכתב فليكتب اسمك هذا العام في سجل الحياة السعيدة

2 - عيد الغفران יום כיפור

وهو أهم الأعياد اليهودية على الإطلاق... ويعتبر أقدس يوم في السنة ويطلق عليه سبت الأسبات وكان كبير الكهنة في الماضي يذهب إلى قدس الأقداس، ويتفوه باسم الخالق "יהוה" الذي يحرم نطقه تماماً إلا في هذه المناسبة.

ويبدأ الاحتفال بهذا العيد قبل غروب شمس اليوم التاسع من تשרي ويستمر إلى ما بعد غروب اليوم التالي أي حوالي 25 ساعة يصوم اليهود خلالها ليلاً ونهاراً ولا يقومون بأي عمل آخر سوى التعبد.

والصلوات التي تقام في هذا العيد وهي أطول صلوات اليهود عموماً وتبدأ المراسيم في المعبد بتلاوة صلاة كل النذور، ويختتم الاحتفال في اليوم التالي بصلاة הגלילה التي تعلن أن السماوات قد أغلقت أبوابها، ثم ينفخ في البوق بعد ذلك.

ولا ننسى هذا اليوم في ذكرى لا تمحى وهي ذكرى عبور القوات المصرية قناة السويس وانتصارها الباهر في يوم الغفران لعام 5734 يهودية والذي وافق يوم 6 أكتوبر العظيم لعام 1973، ويوم العاشر من رمضان لعام 1393 هجرية.

3 – عيد المظال חג המזלות

هو ثالث الأعياد السنوية الكبرى وهذا العيد زراعي كما يحتفل فيه بتخزين المحاصيل الزراعية للسنة كلها في هذا الفصل وهو فصل الخزين فكانوا يكسبون مؤنهم من التمر والتين الجاف والزيتون والزبيب والنبيد لذلك يسمونه חג המזלות أي عيد التخزين. ويبدأ هذا العيد من 15 وينتهي 22 وهو يوافق شهر أكتوبر تشري وتكثر الأعياد في هذا الشهر ففي غرة هذا الشهر عيد الأبواق وهو عيد الانتصار والفرح، وفي العاشر منه عيد الغفران وبعده عيد المظال.

كما جاء في سفر التثنية (16 : 13 – 16) ((احتفلوا بعيد الخيام سبعة أيام، بعد جمع غلتكم من البيدر وخبزكم من المعصرة. افرحوا في عيدكم أنتم وأولادكم وبناتكم... سبعة أيام في المكان الذي يختاره الله. لأن المولى إلهكم يبارك لكم في كل محاصيلكم وكل ما تعملون فلا تكونون الآخرين...))

4 – عيد المساخ חג המסאח

كلمة عبرية مشتقة من كلمة סאח البابلية كذلك نجدها في العبرية ومعناه (القرعة) أي نصيب. ففي هذا العيد إسراف في شرب الخمر والسكر، ولبس الأفتعة والملابس التنكرية على طريقة المهرجان (الكرنفال) وهذا العيد لا يمت بأي صلة إلى موسى (ع) ولا لشريعته. يبدأ هذا العيد من ليلة الثالث من شهر آذار من السنة اليهودية ويبدأ بصوم الثالث عشر من آذار، اقتداءً بـ (إستير) نذرت صوم ذلك اليوم، قبل أن تدخل إلى الملك أحشوريوش الذي ملكت قلبه وعقله بجمالها وذكائها. وقد كان وزيراً للملك هامان عدواً لليهود لما رآه من جرائمهم فكان ينكل بهم، فاستطاعت هي بتدبيرها عمها أن تصل إلى قلب الملك وتتحول إلى مقام الملكة، واستطاعت بمكرها أن تدبر مكيدة لهامان حتى تم إعدامه واستصدرت أمراً بإعادة اليهود إلى فلسطين وجعلهم ذوي مكانة في أرجاء الإمبراطورية الفارسية.

5 – عيد الأنوار חג האורות

ويبدأ هذا العيد في الخامس والعشرين من كسلف يقابل كانون الأول حتى طيفت סבת وهو كلمة عبرية تعني (الشمعدان) أصلها الشمعدان الذهبي ذو الفروع السبعة الذي كان قائماً في خيمة الاجتماع وقد كان في هيكل سليمان عشر منورات ذهبية فضلاً عن منورات

فضية وشكل المنورات شجري بعمودها وأذرعها المشكلة على هيئة زهور اللوز إشارة إلى فكرة شجرة الحياة وفي سفر زكريا (4 : 2)
(وهذه المصاييح السبعة هي عيون الله التي تجول في الأرض كلها))

وترمز المنوراه أيضاً لأيام الخلق الستة ويوم السبت وبأن شعلاتها السبع ترمز إلى الكواكب السبعة وفي كل معبد يهودي توجد منوراه توضع اقتداءً بمنوراه هيكل سليمان. وفي هذا العيد القدشين أو الحانوكا تستخدم منوراه ذات ثمانية أفرع بعدد أيام الاحتفال إذ يشعل فتيل أو فرع منها في مساء كل يوم شعلة مستمرة يحملها فرع تاسع يبرز على حده بعيداً عن الأفرع الثمانية ويسمى (الحاخام) וַחַמָּוּסָה، واتخذها اليهود شعاراً رسمياً لهم.

6 – عيد الفصح חג הפסח

وهو عيد الفطير يبدأ من 15 وحتى 21 من شهر نيسان العبري يحتفل به لذكرى خروج بني إسرائيل من مصر بقيادة النبي موسى (ع) ويسمى أيضاً (חג מצות)، وكلمة (פסח) تخطى، جاز نسبة إلى عبور أو مرور ملك العذاب فوق منازل العبرانيين دون المساس بهم، ونسبة إلى عبور موسى البحر، هذا إذا أخذنا في الاعتبار المغزى التاريخي للعيد، أما معناه (الطبيعي) أو الكوني فإننا نجد أنه عيد الربيع عند اليهود، وهو عبور الشتاء وحلول الربيع محله.

ويحتفل في هذا العيد بذكرى نجاة بني إسرائيل من العبودية في مصر ورحيلهم عنها، كما يحتفل في الوقت ذاته بمجيء الربيع وهكذا نجد أن ميلاد الشعب بالخروج من مصر وميلاد الطبيعة والكون شيئان متداخلان في الطقوس اليهودية.

ونجد في سفر اللاويين (23 : 5)
(فصح الله يبدأ في اليوم الرابع عشر من الشهر الأول في العشي وفي اليوم الخامس عشر من هذا الشهر يبدأ عيد الفطر لله، سبعة أيام تأكلوا فطيراً...))

7 – عيد الأسابيع חג השבועות

هذا العيد ليس عيد حصاد فحسب إنما هو عيد له مناسبة تاريخية وهي نزول التوراة والوصايا العشر على موسى فوق جبل سيناء. ويُقرأ في هذا العيد سفر راعوث وهي امرأة

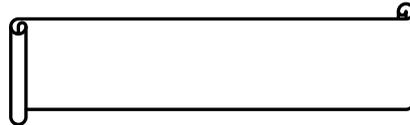
من مؤاب تهودت وأظهرت ولاءً للشعب اليهودي ويقال أيضاً: إن الملك داود وهو من نسل راعوث توفي في ذلك اليوم. كما ترد في سفر راعوث إشارة إلى الشعير والقمح. ومدة هذا العيد يومان السادس والسابع من شهر ٦٦٦٥ (آخر مايو وأول يونيو) وهو عيد الحصاد، كان الفلاحون اليهود يأخذون أولى ثمار الحصاد إلى الهيكل.

8 – عيد التاسع من آب תשע באב

وهو يوم صوم وحداد عند اليهود في ذكرى سقوط أورشليم وتخريب الهيكل الأول والثاني. وهما واقعتان حدثتا في نفس التاريخ تقريباً حسب التصوير اليهودي. وفي ذلك اليوم يقرأ كتاب المراثي في المعبد اليهودي. وتربط التقاليد اليهودية بين هذا التاريخ وكوارث يهودية أخرى يقال أنها وقعت في نفس اليوم. مثلاً طرد اليهود من إسبانيا 1492م، أو إبادتهم في ألمانيا على يد النازية بعد الحرب العالمية الثانية.

وفيما يلي جدولاً بأسماء أشهر السنة العبرية، مقارنة بالأشهر العربية:

1	تشري	30 يوماً	أكتوبر	تشرين أول
2	حشبان	29 أو 30 يوماً	آخر أكتوبر – نوفمبر	تشرين أول – تشرين ثان
3	كسلو	29 أو 30 يوماً	آخر نوفمبر – ديسمبر	تشرين ثان – كانون أول
4	طيببت	29 يوماً	آخر ديسمبر – يناير	كانون أول – كانون ثان
5	شباط	30 يوماً	آخر يناير – فبراير	كانون ثان – شباط
6	آذار	29 يوماً	آخر فبراير – مارس	شباط – آذار
7	نيسان	30 يوماً	آخر مارس – أبريل	آذار – نيسان
8	آيار	29 يوماً	آخر أبريل – مايو	نيسان – آيار
9	سيفان	30 يوماً	آخر مايو – يونيه	آيار – حزيران
10	تموز	29 يوماً	آخر يونيه – يوليو	حزيران – تموز
11	آب	30 يوماً	آخر يوليو – أغسطس	تموز – آب
12	أيلول	29 يوماً	آخر أغسطس	آب – أيلول



بكرة في التوراة

أ.د. سعاد عبد الكريم محمد

رئيس قسم اللغة العبرية

بِكَ : سميت ذلك لأنها كانت تبك أعناق الجبابرة إذا ألدوا فيها بظلم، وقيل : لأن الناس يتباكون فيها من كل وجه أي يتزاحمون، وقال يعقوب : بكة ما بين جبلي مكة لأن الناس يبك بعضهم بعضاً في الطواف أي يزحم. حكاه في البدل. وقيل : سميت بكة لأن الناس يبك بعضهم بعضاً في الطواف أي يدفع، وقال الزجاج في قوله تعالى : ((إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ)) {آل عمران/96}

قيل : إن بكة موضع البيت وسائر ما حوله مكة، قال للذي ببكة، فأما اشتقاقه في اللغة فيصلح أن يكون الاسم اشتق من بكّ الناس بعضهم بعضاً في الطواف أي دفع بعضهم بعضاً. وقيل : بكة اسم بطن مكة سميت بذلك لازدحام الناس، من أسماء مكة بكة قيل : بكة موضع البيت ومكة سائر البلد.

أما في العبرية نجد كلمة (בכא) : فهو اسم ذات ذكر في المقرء، ويعتقد أنه من نوع الازدحام – (צפצפת) – الفرات، وادي بكا وقيل أنه البكاء.

أما كلمة צפצפת : هو الازدحام، جمع من الناس بمكان معين. احتشد، تزاخم، حشر. צפצף : صغر، مجازاً استهزأ، استخف

وذكر القرآن الكريم في سورة الأنفال : 35. وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ {الأنفال/35}

نجد في سفر التكوين (10 : 30) :

((וַיְהִי מוֹשְׁבָם، מִיִּשְׁאֵן، בְּאֶרֶץ סִפְרָה، הַר הַקָּדִים))
((وسكنوا في منطقة الجبال الشرقية الواقعة بين ميشا وسفار))

أما ترجمة سعديا الفيومي (وكان مسكنهم من مكة إلى أن تجيء إلى المدينة إلى الجبل الشرقي)

وترجمة النص للغة الانكليزية من الموسوعة البريطانية :

((The first and most important was that of Saadia ben Joseph 892 – 942 mad directly from Hebrew and written in Hebrew Script, which be came the standard version for all Jews in Muslim contries. The version also excised its influence upon Egyptian Christians and its rendering of the Pentateuch was adapted by abu al – hasan to the Samaritan torah in the 11th – 12th centuries

(were it net from Saadia, the Torah would of most have disappeared from the midst of Israel from it was who made manifest what was

obscureth – erein / mad strong what had been wakened, and made it known for and wide by word of mouth and writing

(أولهم وأهمهم هو عمل سعديا بن جوزيف 892 – 942 المنجز مباشرة من العبرية والمكتوب بالخط العبري الذي صار النسخة الأصلية والقياسية ظهر تأثيرها على المسيحيين المصريين واليهود في البلدان المسلمة. واستعملت هذه الترجمة للأسفار الخمسة الأولى من التوراة تكيفت وتهيأت على يد أبو الحسن للتوراة السامرية ما بين القرنين الحادي والثاني عشر.

وإن كلمة يجيء أو المجيء العربية كتبت بالعبرية في الكتاب المقدس 40 مرة هكذا תבוא أو 47 مرة هكذا יבאן ولكنها لم تكتب في الكتاب المقدس هكذا (באכה) بكة إلا خمس مرات، أربع منهن فقط في سفر التكوين (10 : 19)

((וַיְהִי גְבוּל הַכְּנַעֲנִי، מִצִּידוֹ--בְּאֶחָה גְרָרָה، עַד-עֵזָה: בְּאֶחָה קְדֵמָה וְעַמְרָה، וְאֶדְמָה וְצִבְיִים--עַד-לְשָׁע))

((فامتدت حدود كنعان من صيدا وبكة مروراً بجرار إلى غزة، ثم إلى بكة سدوم وعمورة وأدمه صبؤيم حتى لاشع))

فتوراة السيد الفيومي (سعديا الجاؤون) وتفسيراته للشريعة فهي الأهم على الإطلاق فالسيد الفيومي هو أول من ألف معجماً في العبرية، وأكثر الربانيين علماً أكاديمياً باللغة المقدسة، وقد أوضح في توراته وتفسيراته المخفي والغامض والناقص من كلمات التوراة.

ويقر بذلك الرباني موسى بن ميمون والذي جاء بعد قرنين من وفاة سعديا الفيومي وكان على عدم وفاق مع كثير من آرائه يقول عنه :

"لولا سيدنا السيد سعديا الجاؤون فقدت التوراة من وسط (إسرائيل) لأنه هو الذي أوضح الغامض والخفي فيها، وقوى ما كان ضعيفاً وجعلها معروفة على نطاق واسع"

وفهمه في التوراة والشريعة هو الأهم من تاريخ اليهودية فيقول الشاعر اليهودي موسى بن عزرا في القرن الحادي عشر عن سعديا الفيومي وحاي :

"إن كلاهما هم أمراء المعرفة بالشريعة وأكثر اللاهوتيين قداسة"

وقال الرباني أبراهام بن عزرا عن سعديا :
"الرئيس الذي يتكلم في أي مكان"

وفي سفر التكوين (13 : 10)

((וַיֵּשְׁבֹא-לְאוֹט אֶת-עֵינָיו، וַיֵּרָא אֶת-כָּל-כְּפַר הַיַּרְדֵּן، כִּי כְלָהּ، מִנְשִׁקָה--לְפָנַי נִשְׁחַת יְהוָה،

אֶת-סֹדֵם וְאֶת-עַמְרָה، כְּגֹן-יְהוָה כְּאֶרֶץ מִצְרַיִם، בְּאֶחָה צִעַר))

((وتلفت لوط حوله فرأى أن سهل الأردن يمتد إلى مدينة صوعر وكله ريان وكأنه جنة الله كبلاد مصر. كان ذلك قبل ما أخرج الله سدوم وعمورة))

أين ترجمة الكلمة (באכה) فتكون الترجمة ((ورفع لوط عينيه ورأى كل سهل الأردن نازل للشرب ريان قبل ما أخرب الله سدوم وعمورة وكان جنة الله كبلاد مصر وبكة وصوعر))

وفي سفر التكوين (25 : 18)
((וַיֵּשְׁבּוּ מִחֹבֵלָה עַד-נְשׁוּרָה، אֲשֶׁר עַל-פְּנֵי מִצְרַיִם، בְּאֶרֶץ، אֲשׁוּרָה؛ עַל-פְּנֵי כָל-אֶחָיו،
נֶפֶל))
((وسكن نسله في المنطقة التي بين حويلة وأشور على حدود مصر وأنت ذاهب شرقاً إلى
أشور وكانوا على عدااء مع أولاد عمهم))

أما ترجمة النص ((وسكنوا في المنطقة التي بين حويلة وأشور التي على حدود مصر وبكة
شرقاً إلى آشور مقابل كل أخوته نزل))

لأن (על פני) : إزاء ، مقبل
(נפל) : نزل ، هبط

ملخص الحلقة النقاشية ((لمحمة على واقع التعليم الابتدائي في العراق بعد أحداث (2003))

إعداد م.د. إرواء فخري عبد اللطيف

رئيس وحدة حقوق الانسان

لم يكن عبثاً حين كانت كلمة (اقرأ) أول كلمة انزلها الله على نبيه محمد (ص) ، وهذا إن يدل ، فهو يدل على أهمية حق العلم والتعلم في حياة الإنسان . في هذا البحث نحاول تسليط الضوء على التعليم الابتدائي في العراق بعد الأحداث التي وقعت عليه بعد عام 2003 .

فالعراق سبق وانظم الى جميع الاتفاقيات الدولية التي أكدت على ضمان حق التعليم للمواطنين ، كما أكد على ذلك في دساتيره التي صدرت منذ الستينات ، وأخرها دستور عام 2005 . إن الظروف التي مر بها العراق من حروب وحصار وأعمال عنف وخاصة بعد عام 2003 ، أدت الى مشاكل كثيرة في التعليم من أهمها تفشي الأمية في العراق حتى وصلت عام 2010 إلى أكثر من خمسة ملايين امي تتراوح أعمارهم ما بين 5-14 سنة ، اضطروا لأسباب متعددة من أهمها الظروف الاقتصادية السيئة التي يعيشونها الى العمل وترك الدراسة لإعالة عوائلهم ، إضافة إلى ضعف الاهتمام الحكومي بالمدارس وقلة الدعم لها . ومما زاد الأمر سوء تأخر صدور قانون لمحو الأمية الى هذا الوقت ، كل ذلك أدى إلى زيادة مشاكل التعليم وحدوث انتهاكات كثيرة في هذا الحق . وهنا لا بد من وجود الحلول والعلاج لذلك أهمها : إصدار قانون محو الأمية ، والاهتمام بالمدارس ، وجعل التعليم متاح للجميع ، إضافة إلى تطوير المعلمين من خلال إدخالهم في دورات تدريبية لتطوير مهاراتهم .

إن مستقبل العراق بيد أطفاله ، ومستقبل أطفاله يعتمد علينا ، من اجل إعداد جيل متعلم قادر على تطوير المجتمع وقيادته في المستقبل .

لمحة على واقع التعليم الابتدائي في العراق بعد أحداث 2003

إعداد الباحثة التدريسية
م.د. إرواء فخري عبد اللطيف
رئيس وحدة حقوق الإنسان والديمقراطية
المقدمة

لم يكن عبثاً حين كانت كلمة اقرأ هي أول ما كلم الله بها نبيه ورسوله محمد (ص) فهو ان يدل على شيء ، فانه تأكيد على أهمية حق العلم والتعلم في حياة الإنسان لتحسين ظروفه كافة وخاصة الاقتصادية .

إلا ان التأكيد على حق العلم لم يقتصر على الأديان السماوية بل أكدت عليه القوانين الوضعية على مر التاريخ . وقد عمل العراق من خلال قوانينه التأكيد على حق العلم وجعله إلزامياً في مراحل الابتدائية ومتاحاً في مراحل الأخرى ، إلا ان الظروف من حروب وحصار ودمار أنهت على مخططاته في القضاء على الأمية ، بل وأوصلت التعليم إلى أسوأ مراحل . في هذا البحث سنحاول إلقاء نظرة مختصرة على واقع التعليم في العراق بعد 2003 محاولين لمس نقاط ضعفه

حق التعليم في الوثائق والرسائل

لقد سعى العراق على العمل لضمان حقه في التعليم من خلال الاتفاق على بعض المبادئ التي اتسمت بالعمومية والشمولية المكانية فخرجت على شكل اتفاقيات وعهود دولية . ومن أهم تلك الاتفاقيات التي أكدت على حق العلم التي صادق عليها العراق هي كما يلي - الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر سنة 1948 في المادة 26 ((لكل شخص حق في التعليم. ويجب أن يوفر التعليم مجاناً ، في مرحلتيه الابتدائية والأساسية ، ويكون التعليم الابتدائي إلزامياً ، ويكون التعليم المهني والفني متاحاً للعموم ، ويكون التعليم العالي متاحاً ، تبعاً لكفاءاتهم))

- المواد (13 ، 15) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المصادق عليها بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1966 والذي دخل حيز التنفيذ في 1976 ومن أهم النقاط التي نصت عليها المادة (13)

١. تقر الدول الأطراف في الاتفاقية الحالية بحق كل فرد في الثقافة .
٢. تقر الدول الأطراف في الاتفاقية الحالية ، رغبة منها في الوصول إلى تحقيق كلي لهذا الحق بـ

• وجوب جعل التعليم الابتدائي إلزامياً ومتاحاً بالمجان للجميع .

- وجوب جعل التعليم الثانوي في أشكاله المختلفة بما في ذلك التعليم الثانوي الفني والمهني متاحا وميسورا للجميع.
 - وجوب تشجيع التعليم الأساسي او تكثيفه قدر الإمكان بالنسبة للأشخاص الذين لم يحصلوا على كامل فترة تعليمهم الابتدائي او لم ينموها .
 - وجوب متابعة تطوير النظام المدرسي على كافة المستويات بنشاط وإنشاء نظام مناسب للمنهج التعليمية وتحسين الأحوال المادية للهيئة التدريسية بشكل مستمر .
- أما المادة (15) فان اهم ما جاء فيها ((تقرر الدول الأطراف في الاتفاقية الحالية بحق كل فرد المشاركة في الحياة الثقافية ، والتمتع بمنافع التقدم العلمي وتطبيقها)).
- إضافة الى ذلك فقد ورد أهمية حق التعليم في المواد (18 ، 19) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الذي اعتمده الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1966 ودخل حيز التنفيذ سنة 1976 .
- كذلك جاء تأكيد أهمية هذا الحق في المواد (3 ، 4 ، 17 ، 18) من اتفاقية حقوق الطفل المصادق عليها بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1989 والناظفة اعتبارا من 1990 والمصادق عليها من قبل العراق .
- ونرى من خلال ما تقدم الاهتمام الذي توليه المواثيق الدولية تجاه حق التعلم وجعه بمنزلة الحق الملزم لكل فرد وعلى كل مؤسسة اجتماعية او شعبية او حكومية ان تساهم في توفيره الى الناس كافة .

حق التعلم في الدساتير العراقية

لم تغفل الدساتير حق التعليم فقد أكدت جميعها على حق ضمانه وكفالاته من قبل الدولة ، وهذا ما أكدته المادة (33) من الدستور العراقي المؤقت الصادر سنة (1964) ((التعليم حق للعراقيين جميعا تكفله الدولة بإنشاء مختلف أنواع المدارس والجامعات والمؤسسات الثقافية والتربوية والتوسع فيها ، وتهتم الدولة خاصة بنمو الشباب البدني والعقلي والخلقي)) ، ونفس الشيء أكدته المادة (35) من الدستور العراقي المؤقت الصادر سنة 1968 . إلا إن دستور العراق المؤقت الصادر سنة 1970 لم يكتفي بكفالة حق لتعليم من قبل الدولة فقط ، بل ذهب أكثر من ذلك ، حين أكد على جعل حق التعليم إلزاميا ، والقضاء على الأمية بشكل شامل هو هدف الدولة الأساسي .

وهذا ما جاء في نص الماد(27) :

- تلتزم الدولة بمكافحة الأمية وتكفل حق التعليم بالمجان في مختلف مراحل الابتدائية ، الثانوية ، والجامعية ، للمواطنين كافة.
- تعمل الدولة على جعل التعليم الابتدائي إلزاميا وعلى التوسع في التعليم المهني والفني في المدن والأرياف وتشجيع بوجه خاص التعليم الليلي الذي يمكن الجماهير الشعبية من الجمع بين العلم والعمل .
- تكفل الدولة حرية البحث العلمي .

وخلال السبعينيات اخذ العراق بتطبيق قانون محو الأمية حتى أعلن العراق وفقا لتقارير اليونسكو سنة 1991 خلو ه من الأمية بنسبة 100%.

ولكن بعد ما مر به العراق من حروب وحصار في فترة التسعينات وتزايد سوء الأوضاع بعد عام 2003 لم يعد التعليم كما كان .

وحين صدر الدستور العراقي سنة 2005 لم يغفل حق التعليم فقد أكد عليه في العديد من المواد ، إذ أشار إليه في نص المادة (29-2) و كما يلي :

((للأولاد حق على والديهم في التربية والرعاية والتعليم))

أما المادة (34) من الدستور فقد جاء فيها :

أولا : التعليم عامل أساسي لتقدم المجتمع وحق تكفله الدولة ، وهو إلزامي في المرحلة الابتدائية ، وتكفل الدولة مكافحة الأمية .

ثانيا : التعليم المجاني حق لكل العراقيين في مختلف مراحلها .

من خلال هذا الاستعراض نلاحظ إن العراق كان دوما محافظا على ضمان حق التعليم لأبنائه وسعيه للقضاء على الأمية ، إلا إن الأوضاع التي عاشها والتي مازالت يعيشها ساهمت بشكل أساسي بتدهور أوضاع التعليم في العراق.

مدارس العراق والدعم الحكومي لها .

يعتبر عدم الاهتمام بالمدارس وقلة الدعم الحكومي بها من اهم المشاكل التي يعاني منها الواقع التعليمي في العراق . فحصة التعليم قبل وبعد عام 2003 من الميزانية العامة لا تتناسب مع ما يحتاجه التعليم ، ونتيجة لذلك ظهر ما يقارب 80% من نسبة المدارس العراقية والتي تصل الى (15000) مدرسة بحاجة الى إصلاح ودعم للمنشآت الصحية ، وكذلك قلة المكتبات والمختبرات العلمية في هذه المدارس .

وفي تقرير للبنك الدولي لإعادة البناء والأعمار في العراق صدر في تشرين الأول 2003 ان تكلفة ترميم المباني المدرسية في العراق يقدر (4,8) مليار دولار في المدى القصير والمتوسط دون حساب نفقات التشغيل والصيانة .

وقد أشار التقرير الوطني الشامل للعراق الصادر عن وزارة حقوق الإنسان ، بان الإنفاق الحكومي على قطاع التعليم بالمقارنة مع الناتج الإجمالي زاد من (0,5%) عام 1997 الى (2,6%) في عام 2006 ، إلا إن العنف الطائفي الذي شهده البلاد اثر سلبي على واقع التعليم .

وفي تقرير صادر عن وزارة التربية عام 2009 كشف انه يوجد (6690) مدرسة بحاجة الى ترميم ، منها (3469) مدرسة بحاجة الى ترميم جزئي و(2721) مدرسة بحاجة الى ترميم كلي . اما المدارس الغير صالحة للاستخدام فهي (1879) مدرسة.

وتبلغ حصة التعليم من إجمالي النفقات الحكومية في ميزانية 2010 حوالي خمس مليار دولار، وهذه النسبة قليلة جدا بالنسبة للنفقات الحكومية على القطاعات الأخرى وخاصة الأمنية .

وقد أعدت وزارة التخطيط العراقية خطة للسنوات 2010-2014 وقد أشار التقرير صراحة ان قطاع التعليم لازالت مؤشراته غير ايجابية باتجاه تطويره ، فقد أشار الى وجود عجز كبير في أعداد المدارس ، وارتفاع نسبة المدارس ذات الدوام المزدوج ، ووجود مدارس

طينية لا تصلح للعملية التعليمية ، وان نسبة انخفاض الالتحاق بالمدارس 85% للذكور و82% للإناث.

تفشي الأمية في العراق

الرغم من التزام العراق بجميع الاتفاقيات التي ذكرناها وتأكيدده على حق التعلم في كل الدساتير العراقية وأخرها دستور 2005 إلا ان العراق مثل سائر دول العالم الثالث التي يقع ضمن توصيفها ، يعاني من الأمية . وحسب تقرير لمنظمة اليونسكو ، فان العراق في فترة ما قبل حرب الخليج الأولى سنة 1991 ، كان يملك نظام تعليمي يعتبر من أفضل أنظمة التعليم في المنطقة ، وتقدر نسبة التعليم الابتدائي آنذاك بما يقارب 100% ، كذلك نسبة عالية للقادرين على القراءة والكتابة ، لكن التعليم عانى الكثير بسبب ما تعرض له العراق من حروب وحصار وانعدامية في الأمن .

ويشير تقرير صادر عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة (اليونسكو) ان عقود الحرب التي مر بها العراق ، وعقوبات الأمم المتحدة ، وضعف مستويات الأمن ، والوضع الاقتصادي ، أثرت سلبيا على التعليم وتسببت في ارتفاع مستويات الأمية في البلاد . وأشارت شبكة الإنباء الإنسانية التابعة للأمم المتحدة (أيرين) إلى ان البيانات الصادرة عن الحكومة العراقية ومنظمة اليونسكو في أيلول 2010 تفيد ان ما لا يقل عن خمسة ملايين شخص من سكان البلاد البالغ عددهم حوالي 30 مليون نسمة أميون ، وان 14% من هؤلاء هم أطفال ، أما تركوا دراستهم لتوفير الغذاء لأسرهم أو يعانون من النزوح ، أو لا يستطيعون الحصول على تعليم مناسب .

ووفقا لتقرير آخر لليونسكو ، تعرض الصراعات المسلحة الأطفال بشكل مباشر للخطر بعضهم يقتل بينما يتم استغلال آخرين كجنود أو اجبارهم على الفرار من ديارهم ليصبحوا لاجئين . وبسبب تلك الصراعات يخشى الأطفال من الذهاب الى المدرسة ، والمعلمون من إعطاء الدروس ، والإباء من إرسال أبناءهم الى المدارس . وفي مثل هذه الحالات ، يعاني الأطفال من صراعات نفسية ، فضلا عن فقدان الآباء والأشقاء والأصدقاء . وقد أظهرت دراسة حول أطفال اللاجئين العراقيين في الأردن ان 39% منهم أفادوا أنهم فقدوا شخصا قريبا لهم ، بينما شهد 43% منهم أعمال عنف .

كما يشير تقرير لمنظمة اليونسكو صدر في 7 آذار 2011 ((انه من غير المرجح ان تتمكن عدة دول في الشرق الأوسط مثل العراق واليمن من تحقيق هدف الألفية الخاص بالتعليم بحلول عام 2015 بسبب انعدام الأمن والنزاعات المسلحة .

وفي تقرير لمنظمة الصحة العالمية (اليونيسيف) صدر في 2011 نشر بعض الحقائق عن ما يقارب الـ 15 مليون طفل في العراق من أهمها :

- حوالي 700 ألف طفل غير مسجلين في المدارس الابتدائية مع وجود مئات الآلاف من الأطفال المتسربين من المدارس.
- حوالي 800 ألف طفل أعمارهم تتراوح بين 5-14 مضطرين للعمل والتخلف عن الالتحاق بالمدرسة يطال البنات بفارق كبير عن الذكور ، هذا فيما يخص المناطق الريفية التي تستخدم البنات في العمل داخل المنزل وأحيانا في الفلاحة ، وهو ما

ينسحب على الذكور الذين يتخلف اغلبهم للتفرغ للعمل لتحسين المستوى المعاشي لذويهم ، فالعامل الاقتصادي له دور مهم في نسبة الالتحاق بالدراسة بل يعد من الأسباب المباشرة في تراجع نسب الالتحاق بمقاعد الدراسة لكلا الجنسين ، وهنا لابد ان يبرز دور وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وضرورة تفعيل عملها من اجل شمول العوائل الفقيرة والمعوزة ببرامج الدعم الاقتصادي والدعم المادي بدرجة أساسية يساندها بهذا الاتجاه الدور الإعلامي الضروري في عملية التوعية بضرورة وأهمية الالتحاق بالركب العلمي .

وهناك محاولات – لكن قليلة جدا – من قبل وزارة التربية لإنشاء مراكز محو الأمية في العراق تستوعب عدد قليل جدا يصل الى 50 ألف أمة سنويا ، وهذا يعني إن العراق يحتاج الى عشرات السنين لمعالجة المشكلة مع الأعداد الموجودة للاميين .
ومنذ عام 2009 يطالب المهتمين من البرلمانيين بضرورة تشريع قانون لمحو الأمية لكن مجلس النواب لم يصادق عليه لحد الآن ، حيث إن المصادقة على هذا القانون سوف يساعد في القضاء على نسبة عالية من الأميين .

ومن أهم الأسباب التي تؤدي إلى عدم الالتحاق بالمدارس :

- ١ . الحروب والحصار ودوامة العنف التي مازالت تدور ، وتهجير ملايين العراقيين ، مما دفع الكثير من أبناء العائلات الفقيرة الى ترك الدراسة والبحث عن عمل لتوفير لقمة العيش .
- ٢ . عدم توفير الحماية اللازمة للأكاديميين والأساتذة والمعلمين والمؤسسات التعليمية .
- ٣ . عدم تفعيل قانون التعليم الإلزامي ، وعدم تفعيل (الحصص السنوي) الذي يجب أن تقوم به إدارة المدرسة قبل بداية الدوام في رقعته الجغرافية وعدم متابعة غيابات الطلبة في المدارس ومتابعتهم من قبل إدارة المدرسة عن طريق أولياء الأمور بالترغيب والترهيب .
- ٤ . المستوى المتدني للأساتذة والمعلمين الذين كانوا بدورهم ضحية للسياسات البائسة التي انتهجت سابقا في التدريس ، وقلة عدد الدورات التدريبية للمعلمين وتأهيلهم تربويا .
- ٥ . ضعف المناهج الدراسية ، وتدني وتدهور طرق ووسائل التعليم التربوية .
- ٦ . عدم وجود الباحث والباحثة الاجتماعية في المدارس لغرض توعية الطلاب والطالبات ، وخاصة الفتيات في عمر الدراسة الابتدائية .
- ٧ . كثرة عدد الطلاب في الصف الواحد ، مما يجعل الطفل يعزف عن الحضور لعدم رغبته بالتعليم وعدم الاستفادة من المعلم .
- ٨ . عدم وجود مدارس قريبة منهم ، وان معظم مدارسنا ببنائياتها ومستلزماتها غير نظامية، وقسم منها لازالت طينية وأخرى في الكرفانات والخيام ، والمفروض ان تكون مدارسنا متطورة ، ومستلزماتها حديثة، وساحات لعب متطورة لكي تجذب الطلاب ، حيث إن هناك مدارس ذات ازدواج ثنائي وثلاثي ورباعي.

٩. تخلي الإباء عن التزاماتهم ومسئولياتهم تجاه أبناءهم بسبب الطلاق وتفكك العائلة ، او القسوة في التعامل مع الأبناء أو ضعف الوعي الأبوي بأهمية تعليم الأبناء ، بالإضافة إلى الأسباب الاقتصادية .

كيفية العلاج والحلول

- ان من اهم الإجراءات اللازمة لتطوير الدراسة في المرحلة الابتدائية :
١. التأكيد على أهمية المدرسة وحث الإنسان العراقي وخاصة الأميين منهم بتحمل التزاماتهم ومسئولياتهم وذلك بإرسال أولادهم وبناتهم إليها .
 ٢. قيام وزارة التربية وباقي مؤسسات الدولة بتوفير مقعد دراسي لكل طفل وذلك ببناء المدارس وتجهيزها بكافة المستلزمات الصحية والنفسية والمناهج المتطورة لتكون بيئة صحية لجذب الأطفال .
 ٣. تفعيل قانون التعليم الإلزامي .
 ٤. توفير الكادر التدريسي الملائم وتطويره على الدوام وذلك بفتح دورات لمتابعة الجديد في التربية والتعليم واستخدام الوسائل والطرق الحديثة فيها .
 ٥. توفير ميزانية كافية للقيام بهذه المهام والتخطيط والإرشاد في كيفية صرفها .
 ٦. إنشاء مدارس لمختلف المعوقين وتصنيفهم وفقا لدرجة وطبيعة إعاقتهم ، كما هو معمول في دول العالم المتحضر ، وإتاحة الفرص لهم للحصول على قدر من التعليم والتربية والتي تنسجم مع قدراتهم العقلية والجسدية ، ومنع تحولهم الى أميين بالمطلق .

مستقبل العراق هو مستقبل أطفاله ، ومستقبل أطفاله يرتبط بتوفير البيئة الآمنة والصحية للتعلم وبناء الشخصية والتفكير الحر الانتقادي ، والتسلح بالمعرفة وليس بالسلاح ، والاستعداد لتحمل المسؤولية ، والعمل واحترام القانون والتنوع والاختلاف والتضامن مع الآخرين .

المصادر

- د. حسان محمد شفيق : نظرية الحريات العامة -تحليل ووثائق،كلية العلوم السياسية،جامعة بغداد ، 2004 .
- واقع التعليم الابتدائي في العراق ج2 : منتديات برطلي الثقافية ،مقالات وكتابات ، 3 ايلول 2011
[http\\ baretly.net](http://baretly.net)
- تقرير اليونسكو حول العراق : اظهر نسب خطيرة من الأميين في العراق، منتديات بغدادي الحبيبة للطلاب والأبحاث العامة ، 25 كانون الثاني 2011
www.bagdady.com
- ديار بامرئي : الأمم المتحدة ، مشاكل تواجه اليافعين والعراق غير قادر على توفير التعليم ، برامج حقوق الإنسان في العراق ، إذاعة العراق الحر ، 6 تشرين الأول 2011
www.iraqhurr.org
- ملف تخصصي : التعليم في العراق ، شبكة النبا المعلوماتية ، المركز الوثائقي والمعلوماتية ، 5 ايلول 2007 .
www.anaba.com
- حسام الدين الخزعل : اللجنة العليا لتطوير وتهميش ابناء الجنوب ، وكالة انباء براتا ، وكالة عراقية مستقلة ، ايلول 2009
www.burathanews.com
- سالم روضان الموسوي : حق التعليم وكفالة اليتيم ،دراسات وأبحاث قانونية ،موقع الحوار المتمدن ، العدد 2114 ، تشرين الثاني ، 2011 .
www.ahewar.org
- سالم روضان الموسوي : دور التشريع في صيانة حق التعليم للأطفال ، شبكة النبا المعلوماتية ، نيسان 2007
www.annabaa.org
- إسراء البدر : نقشي الأمية في العراق بعد الاحتلال ، تقارير وحوارات ، ثقافة ومعرفة ، شبكة الالوكة ، 3\4\2010
www.alwkaa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

ثنائية البديهة والارتجال

يُعنى هذا البحث بدراسة الثنائية بوصفها فناً أو ظاهرة تستدعي الانتباه لما يمتلكه الشاعر من قدرة كبيرة في سرعة إنجاز نظمه.

يشتمل هذا البحث على مقدمة يعرض فيها الباحث محتويات البحث ثم التمهيد ويتناول فيه المقارنة بين ثنائيتي الطبع والصنعة من جهة والبديهة والارتجال من جهة أخرى، مع لمحة تاريخية عن البديهة والارتجال من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث وأبرز الشعراء الذين اشتهروا بهذه الثنائية وأهم النصوص الشعرية التي انشدوها في هذا الفن.

وبعد التمهيد تأتي أربعة مباحث هي (البديهة، الارتجال، الإجازة والتمليط، والمقارنة بين شعر البديهة والارتجال وبين شعر الروية والموازنة بين منهج ابن رشيق وبين منهج ابن ظافر).

تناول المبحث الأول:- التعريف اللغوي للفظة (البديهة) كما ورد في معاجم اللغة ثم التعريف الإصطلاحي لهذه اللفظة كما ورد عند (ابن رشيق) في العمدة وعند (ابن ظافر) في بدائع البدائة، ثم بعد ذلك عرض أهم النصوص التي وردت في هذا الباب.

وفي المبحث الثاني تناول :- التعريف اللغوي للفظة (الارتجال) كما جاءت في معاجم اللغة ثم التعريف الإصطلاحي لهذه اللفظة كما أوردها (ابن رشيق) و(ابن ظافر) ثم الإشارة إلى أهم الشعراء المرتجلين وأشعارهم في هذا الباب.

واشتمل المبحث الثالث على محورين (الإجازة والتمليط) وأورد الباحث التعريف اللغوي والإصطلاحي لهذين المفهومين وأهم الصور التي عُرف بها هذان المفهومان.

أما المبحث الرابع فتضمن محورين الأول المقارنة بين شعر البديهة والارتجال من جهة وشعر الروية من جهة أخرى، والثاني المقارنة بين منهجي (ابن رشيق) من خلال كتابيه العمدة وانموذج الزمان ومنهج (ابن ظافر) من خلال كتابة بدائع البدائة.

د. داود سلمان

وحدة اللغة العربية

مبدأ المراقبة والموازنة في الولايات المتحدة الأمريكية

يعد مبدأ المراقبة والموازنة بين السلطات تطوراً لفكرة الفصل بين السلطات، وتلك الفكرة التي ذاع صيتها في أوروبا في القرن الثامن عشر التي تنسب إلى المفكر الفرنسي (مونتسكيو). إذ اعتقد (مونتسكيو) إن الفصل بين السلطات هو الضمانة الأكيدة والوحيدة لحماية حقوق الأفراد وحياتهم. إلا أن هذا المبدأ وإن كان يشكل قاعدة مشتركة ما بين كافة النصوص الدستورية في الدول الديمقراطية إلا إنه يُطبق وفق مفاهيم مختلفة.

وبعد نشوء الدستور الاتحادي للولايات المتحدة الأمريكية سنة (1787م)، انتبه الفقهاء الأمريكيون إلى أن السلطات الثلاث يجب أن تكون منظمة بشكل متعاون ومتوازن، إذ تكبح كل سلطة السلطة الأخرى وتردها إلى مسارها الصحيح إن حادت عنه.

وبذلك أضيف إلى مبدأ الفصل بين السلطات مبدأ آخر هو مبدأ الكوابح (الضوابط) والتوازنات، الذي من دونه قد تسيطر إحدى السلطات على غيرها ويتم التحول إلى نظام دكتاتوري.

لقد أراد واضعوا الدستور الإتحادي الأمريكي لسنة (1787م) من اعتماد مبدأ المراقبة والموازنة ضمان التوازن بين كل من السلطات الثلاث (التنفيذية-التشريعية-القضائية) من جهة وتحقيق التوازن بين صلاحيات وسلطات الحكومة الاتحادية وحكومة الولايات من جهة أخرى.

لقد تم ضمان حقوق الشعب الأمريكي وحرياته ليس من خلال الدستور الأمريكي بل من خلال التعديلات الدستورية التي أُدخلت على الدستور الأمريكي سنة (1791م) والتي عُرفت العشرة الأولى منها بلائحة الحقوق (Bill of Right)، ومن بعدها جاءت التعديلات اللاحقة بعد الحرب الأهلية التي عصفت بالولايات المتحدة ما بين (1861-1865م).

إن تاريخ الولايات المتحدة يشير إلى أن متطلبات الأمن القومي في كثير من الأحيان أدى إلى توسيع صلاحيات الحكومة الإتحادية على حساب الولايات، وقد ساعدها في ذلك المادة السادسة من الدستور الإتحادي المعروف (بقانون البلاد) أو (مبدأ علوية القانون) ، مما أدى إلى إبطال أي قانون يصدر من إحدى الولايات التي يُثبت مخالفتها للدستور الإتحادي.

في الواقع حاولت الحكومة الإتحادية منذ الحرب الأهلية أن تستغل الحروب الداخلية والخارجية من أجل تعزيز سلطتها على حساب السلطات الأخرى، وهذا يعني أن السلطة والحرية لا يمكن ان يجتمعان معاً .

إعداد المدرس الدكتور

إرواء فخري عبد اللطيف

الرد على النص التوراتي لدى بعض الأدباء اليهود

الملخص

يتناول البحث فكرة الرد على النصوص التوراتية من لُذُن بعض الأدباء اليهود والذين تأثروا بأفكار الفلاسفة الأوربيين من جهة، وبالأفكار التنويرية من جهة أخرى، إذ كان اليهود يعيشون منعزلين، وكانت سيطرة رجال الدين (الحاخامات) عليهم سيطرة مطلقة، وقد عمل رجال الدين منذ القدم على إنكفاء أفكار في أذهان اليهود بأنهم شعب الله المختار، وأنهم أرفع وأسمى من البشر. وهم بذلك يستندون إلى فقرات من التوراة، ويفسرونها وفقاً لما يخدم أفكارهم وتوجهاتهم. لقد كانت قيادة اليهود بيد رجال الدين قرونًا طويلة. وقد استطاعوا أن يرسخوا في أذهان اليهود تلك الأفكار التي لا تمت للواقع بصلة، كما أنها غير منطقية وغير عقلانية. وتعد فكرة خضوع الشعوب إلى اليهود والعمل من أجل إسعادهم من الأفكار التي يعتقد اليهود بجديتها وذلك بسبب رجال الدين اليهود الذين كانوا يغذون تلك الأفكار ويرسخونها في أذهان اليهود وتلك الفكرة مأخوذة من التوراة، من الفقرة التوراتية التي تقول: (عيسى رجل يعرف الصيد ورجل الحقل، يعقوب يجلس الخيام) (التكوين 27،24).

بعد ظهور الأفكار التنويرية وانتشار الهسكالاه (حركة التنوير اليهودية)- بين الأوساط اليهودية وظهور الأدب العبري الحديث الذي حوى مبادئ التنوير وحارب من أجلها- بدأ الأدباء العبريون ينتقدون التقاليد ويجابهون الحركات الدينية ورجال الدين اليهود. وقد حاول العديد منهم التغيير، ورفع بعضهم شعار الإنصهار. وبالرغم من قدسية النصوص الدينية لدى اليهود إلا أن الأدباء المتنورين إنتقدوها وردوها وإعترضوا عليها بسبب عدم جديتها وتناقضها مع الواقع الذي يبين أمراً آخرًا. وقد إنتقد هذه الفقرة التوراتية (دافيد فريشمان) بأن قرأها معكوسة، أي أن (يعقوب هو رجل يعرف الصيد وهو رجل الحقل وان عيسى يجلس في الخيام). ورغم تعنيف معلمه له إلا أنه أصر على تلك القراءة المغلوطة والمعكوسة وقد تبين له أن هذه هي الحقيقة، فاليهود هم من يتجولون وعصيهم في أيديهم وأن الشعوب غير اليهودية مرفهين ومستقرين. بينما اليهود لا يعرفون الاستقرار.

إن هذا الرد هو بالحقيقة تمرد على النصوص والأوامر الصادرة من كتاب مقدس يتبعونه. وهذا التمرد نشأ بسبب الأفكار التنويرية، وخاصة أفكار الثورة الفرنسية التي دعت إلى منح الحريات والحقوق وتقليص سلطة الدين وكبح رجال الدين وتقليص دورهم، إذ يكون مقتصرًا على الدين والعبادة فقط. وهذه الأفكار أثرت على اليهود وخاصة الأدباء الذين كانوا على اتصال مباشر مع ثقافات العالم وآدابه. لذا لعب الأدباء العبريين دوراً كبيراً بالرد على التقاليد اليهودية والأفكار اللامنطقية وانتقدوا النصوص الدينية حتى المقدسة منها واعترضوا عليها.

موضوع السمينار

منظومة ((منطق الطير)) لفريد الدين العطار ورواية ((تواري الظلال في الشمس)) للكاتبة النمساوية ((باربرا فريشموت))

دراسة مقارنة بين الأدبين الفارسي والألماني

يتيح لنا الأدب معرفة الإنسان في الإنسان، ومن خلال هذه المعرفة يبرز لنا الجوهر المشترك للإنسان، عندئذٍ ننطلق إلى عالم الأخوة التي تجمع الأنا بالآخر، لو تأملنا هذا الجوهر لوجدناه لا يتبلور إلا بالتفاعل مع الآخر، ومن هنا تبرز أهمية الدراسات الأدبية المقارنة التي تقدم علاقتنا مع الآخر وحوارنا معه، ومن هنا يحتل الأدب الفارسي مكانة مرموقة بين الآداب العالمية وتعد المانيا والشعوب الناطقة بالألمانية من أكثر الدول الأوربية التي فهمت الآداب الشرقية عامة وللأدب الفارسي خاصة .

وقد عرضت تأثير الأدب الفارسي على الأدب الألماني وتأثير الأدب الألماني على الأدب الفارسي، وتم في هذا السمينار التعريف بالشاعر الصوفي الكبير ((فريد الدين العطار)) ومنظومة ((منطق الطير)) وهي رحلة صوفية تمر عبر أودية رسمها المتصوفة لتصل عالم الخلود والبقاء وعالم التكامل الروحي إذ تسلك هذه الأودية مجموعة من الطيور التي ترمز إلى مريدي التصوف والعرفان للقاء الطائر الخرافي السيمرغ ((العنقاء)) الذي يعد الصورة المثالية عند العرفاء والمتصوفة، لذا فهي رحلة سلوك ومجاهدات والوصول إلى مقامات لا يبلغها إلا أولو العزم الذين اتخذوا لمثل هذه الرحلة كل ألوان التسامي والتجرد من المادة ومغرياتها. ومن ثم تم التعريف بالكاتبة النمساوية ((باربرا فريشموت)) وروايتها ((تواري الظلال في الشمس)) التي أخذت اسمها من البيت الأخير من منظومة ((منطق الطير))، وتدور على لسانها أحداث الرواية التي تطلعنا من خلالها على زيارتها إلى مدينة اسطنبول بهدف استكمال رسالتها العلمية عن تاريخ إحدى طرق التصوف الإسلامي وهي الطريقة البيكتاشية.

وعرضت أيضاً أهم أوجه الاتفاق والاختلاف بين منظومة ((منطق الطير)) ورواية ((تواري الظلال في الشمس)).

واخيراً فلماً تصويرياً يعبر عن رحلة الطيور نحو الحقيقة المطلقة وهي ((طائر العنقاء)) لمحاكاة منظومة ((منطق الطير)).

2010/12/8

الباحث المدرس الدكتور

رحيم مزهر جبر العتابي

قسم اللغة الفارسية

سمينار

" الشاعر الصوفي فريد الدين العطار وافكاره "

الملخص

الشاعر فريد الدين العطار أبو حامد محمد بن أبي بكر ابراهيم النيسابوري ولد في قرية "كدكن" من أعمال نيسابور وهو من رجال القرن السادس الهجري وأوائل القرن السابع ويعد كتابه "تذكرة الأولياء" في ترجمة العرفاء والصوفية من الوثائق المهمة ويوليه المستشرقون أهمية وافرة، وله كتاب آخر أسماه "منطق الطير" وهو كتاب مهم في العرفان.

وقد اشترك في هذا السمينار بعض أساتذة قسم اللغة الفارسية وهم كل من : أ.م.د. ناهي عبد ابراهيم ناصر و م.د. نبيل كريم درويش و م.د. رحيم مزهر العتابي. وقد طرح الدكتور نبيل كريم درويش الآراء التي قيلت حوله والتأثير القرآني في فكر الشاعر كما تطرق الدكتور ناهي عبد ابراهيم ناصر إلى مكانته بين أعلام التصوف وأبرز مؤلفاته وتحوله نحو التصوف وقرأ نماذجاً من أشعاره العرفانية أيضاً. وأخيراً فقد تناول الدكتور رحيم مزهر العتابي آراء العطار حول "حسين بن منصور الحلاج" صاحب مقولة "أنا الحق" في نتاجاته الفكرية وفي كتبه "تذكرة الأولياء" و"منطق الطير" و"مختار نامه" و"ديوانه الشعري".

وقد حضر معاون كلية اللغات الدكتور علي الأعرجي وجمعاً من رؤساء الأقسام وأساتذة الكلية.

2011/2/14

الباحث المدرس الدكتور

رحيم مزهر جبر العتابي

قسم اللغة الفارسية

خلاصة الحلقة النقاشية بعنوان (المحارم السامرية)

للأستاذ الدكتور طالب عبد الجبار القرشي / عميد كلية اللغات – جامعة بغداد

الخلاصة:

الديانة اليهودية كبقية الديانات الأخرى، فتنضم طوائف عدة منبعا للإختلاف في تفسير الآيات التي تتحمل وجوهاً عدة، والسامرية هي إحدى الطوائف اليهودية القديمة التي تميزت بنسخة مختلفة من التوراة، وتتميز بإيمانها بالأسفار الخمسة فقط ولا تؤمن بالتلمود الذي يمثل الشريعة الشفوية لليهودية الربانية.

وقد اقتصر السينار على إحدى هذه الأوجه وهو زواج ابنة الأخت عند اليهودية الربانية لعدم ذكر تحريمها صراحة في التوراة، وبذلك يجيزون زواج الخال من ابنة أخته، في حين يحرم السامريون زواج ابنة الأخت اعتماداً على تحريم العم والعمة، أي أنهم يستعملون القياس أيضاً في المحارم والذي يعد لديهم عكس النص. وقد أورد البحث شواهد عدة على صحة ماذهب إليه السامريون، ومن آيات التوراة ذاتها.

خلاصة الحلقة النقاشية بعنوان (الرومانسية والاستعمار الصهيوني)

للأستاذ الدكتور طالب عبد الجبار القرشي / عميد كلية اللغات – جامعة بغداد

الخلاصة:

تناولت هذه الحلقة موضوع الرومانسية في أدب الهجرات الصهيونية الأولى إلى فلسطين، والذي كان نثرياً في معظمه.

وقد ركز هذا الأدب على تزييف الواقع في حينه وتجميله بحيث يبدو جميلاً ووردياً، ولاسيما أنه كان موجهاً لجمهور اليهود في خارج فلسطين. وقد دحض هذا البحث هذه الرؤى من خلال مقارنته بالمصادر التاريخية التي أكدت على الوصف الواقعي المختلف تماماً. وقد أكد هذه الحقيقة أيضاً كتاب الهجرات اليهودية اللاحقة وأبرزوا زيف ذلك الأدب الدعوي.

وعلى هذا الأساس أثبتُ زيف الدعاية الصهيونية التي كانت تبحث عن كل وسيلة حتى ولو كانت مزيفة في تحفيز اليهود للهجرة إلى فلسطين.

خلاصة الحلقة النقاشية "مشاكل الترجمة"

2011/3/9

تتطلب عملية الترجمة من لغة إلى أخرى إلمام المترجم بأمور عديدة ولعل أبرزها معرفته بالنظام اللغوي للغة المترجم منها (اللغة المصدر) واللغة المترجم إليها (اللغة الهدف) ومن المعروف أن نظام اللغة النحوي يتكون في الأساس من أربع مكونات متداخلة وهي: الدلالة (معنى الجملة)، النحو (ترتيب الوحدات المعجمية لبناء الجملة)، علم وظائف الأصوات (ربط الأصوات لبناء الكلمات) والمعجم (الوحدات المعجمية ومفرداتها)

تستقصي الحلقة النقاشية أبرز مشكلات الترجمة التي يواجهها طلبة قسم اللغة الانكليزية عند الترجمة من اللغة الانكليزية إلى اللغة العربية وبالعكس. وهذه هي المشكلات الأربع الرئيسية التي يواجهها الطلبة: الألفاظ والمفردات، النحو والتركيب اللغوية، الثقافة، وأخيراً النص. وبما يخص الألفاظ والمفردات تم تقسيمها إلى عدة أنواع وتمت مناقشة بعض منها كالمشترك اللفظي والتعدد اللفظي والتعبيرات الاصطلاحية. وقد تم التوصل إلى أن سياق الجملة (نوع النص) هو الذي يحدد المفردة أو اللفظة اللغوية.

أما فيما يخص مشاكل النحو والتركيب اللغوي تم استعراض استخدام الضمير "it" وذكرت الحالات التي قد تسبب مشاكل لدى الطلبة عند ترجمتها مع استعراض بعض الأمثلة.

كما تناولت الحلقة النقاشية مشكلة ترجمة الأفعال اللازمة والمتعدية في اللغتين فضلاً عن مشكلة تلازم حروف الجر بتلك الأفعال وذكرت بعض الأمثلة التي توضح تلك المشكلات.

ومن الجدير بالذكر فقد كان لحضور الأساتذة والطلبة في الحلقة النقاشية ومآثاره من أسئلة واستفسارات ومقترحات أثراً بارزاً في إثراء النقاش حول هذا الموضوع الحيوي والمهم لدى الطلبة والمهتمين في حقل اللغات والترجمة.

أ.د. صباح صليبي مصطفى

م.د. ابتهاج مهدي التميمي

سمينار

" الشاعر الصوفي فريد الدين العطار وافكاره "

الملخص

الشاعر فريد الدين العطار هو أبو حامد محمد بن أبي بكر ابراهيم النيسابوري ولد في قرية "كدكن" من أعمال نيسابور وهو من رجال القرن السادس الهجري وأوائل القرن السابع ويعد كتابه "تذكرة الأولياء" في ترجمة العرفاء والصوفية من الوثائق المهمة ويوليه المستشرقون أهمية وافرة، وله كتاباً آخر أسماه "منطق الطير" وهو كتاب مهم في العرفان. وقد اشترك في هذا السمينار بعض أساتذة قسم اللغة الفارسية وهم كل من : أ.م.د. ناهي عبد ابراهيم ناصر و م.د. نبيل كريم درويش و م.د. رحيم مزهر العتابي. إذ طرح الدكتور نبيل كريم درويش الآراء التي قيلت حوله والتأثير القرآني في فكر الشاعر، كما تطرق الدكتور ناهي عبد ابراهيم ناصر إلى مكانته بين أعلام التصوف وأبرز مؤلفاته وتحوله نحو التصوف وأيضاً قرأ نماذجاً من أشعاره العرفانية. وأخيراً تناول الدكتور رحيم مزهر العتابي آراء العطار حول حسين بن منصور الحلاج صاحب مقولة " انا الحق" في نتاجاته الفكرية وفي كتبه تذكرة الأولياء ومنطق الطير ومختار نامه وديوانه الشعري. وقد حضر معاون كلية اللغات الدكتور علي الأعرجي وجمعاً من رؤساء الأقسام وأساتذة الكلية

2011/2/14

الباحث المدرس الدكتور

نبيل كريم درويش
قسم اللغة الفارسية

لمحات من حياة عمر سيف الدين

وأسلوب حكاياته

يعد عمر سيف الدين أحد أكبر كتاب الحكاية الأتراك الذين برزوا في القرن العشرين. ولد عام (1884م) في مدينة كونن من أب ضابط في الجيش متأثراً بوالده انخرط في السلك العسكري ليتخرج عام (1903م) برتبة ملازم مشاة.

كان عمر سيف الدين شاعراً وكاتباً للحكايات والمسرحيات فضلاً عن كتابة المقالات، لكن أبرز ما تميز به هو كتابة الحكاية. فمن حكاياته الشائعة (الربيع والفراشات، الأبطال القدماء، نقطة، الكعوب العالية، القنبلة، المعبد الخفي، الخزامي الأبيض.. الخ) خلال فترة حياته القصيرة التي استمرت (36 عاماً) قام بنشر (138) حكاية و (7) مسرحيات و (71) قصيدة شعر و (81) مقالة. عاش عمر سيف الدين حياةً مليئةً بالأحداث فقد شارك في عدة معارك وتم أسره في إحداها، ثم تم إطلاق سراحه ليترك سلك الجيش ويتفرغ للكتابة مكرساً وقته ونفسه لها حتى توفي عام (1920م) في إسطنبول.

تميز أسلوبه في كتابة الحكاية بالبساطة والسلاسة والابتعاد عن المحسنات اللفظية مستخدماً لغة كتابة واضحة وسهلة تاركاً خلفه الإطالة والتكرار غير المرغوب به مقترباً بذلك من لغة فهم الناس من خلال سرد الأحداث وربطها ببراعة بالشخصيات والأماكن دون تكليف أو تعقيد.

أكثر ما يميز حكاياته هو لجوئه إلى كتابة الأمثال والحكم أو المقولات التاريخية أو الشعر في بداية كل حكاية لتكون معبرة عن الموضوع والمحتوى وكثيراً ما كان ينهي حكاياته بنهايات غير متوقعة.

دأب عمر سيف الدين في حكاياته على أخذ بعض الأحداث من ذكريات طفولته أو وقائع عاصرها في حياته كما اتجه إلى الاعتماد أيضاً على أحداث مرت بها البلاد وعاشها الناس أو سمعوا بها.

وتميز عمر سيف الدين أيضاً بأن حكاياته هي الأقرب إلى ذهن القارئ فقد كان يكتب للسطاء منهم والمتقنين مما جعل حكاياته تلقى إقبالاً كبيراً لدى مختلف فئات المجتمع.

كان عمر سيف الدين وكل من ضياء كوك ألب وعلي جانب ممن دعوا إلى ضرورة تنقية اللغة التركية من الكلمات الأجنبية والقواعد اللغوية الدخيلة المأخوذة من اللغتين العربية والفارسية وحرصوا في كتاباتهم على الابتعاد عن المصطلحات والكلمات المأخوذة من اللغتين المذكورين متقبلين أحياناً بعض التراكم على أن تأخذ قالباً تركياً معتمدة على قواعد اللغة التركية في الاشتقاق فضلاً عن اللواحق تماشياً مع الحاجة إليها ومع ما كان سائداً في

تلك الحقبة ترك عمر سيف الدين بعد وفاته إرثاً مميزاً جعل منه أديباً رائداً تاركاً بذلك بصمة ليس من السهل أن يتجاهلها أحد ولا زالت إلى يومنا هذا إنموذجاً يحتذى به

طالب الماجستير

وليد خالد صالح

(قسم اللغة التركي)

(بشارة النبي محمد (ص) في التوراة والإنجيل)

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد (ص) وآله الطاهرين. ذكر القرآن الكريم بأنه أخبر اليهود بقدم نبي آخر الزمان ففي العهد القديم هناك الكثير من الآيات التي أثبتت بإبرام عهد الله مع النبي إبراهيم الذي ولدته له هاجر المصرية جارية سارة وسيكون له اثنا عشر رئيساً، كما سيجعله الله أمةً وأباً لجمهور من الأمم وسيقيم عهده حتى لنسله من بعده في أجيالهم عهداً أبدياً.

إن أولاد إسماعيل اثنا عشر وأولاد يعقوب اثنا عشر وحواري عيسى اثنا عشر كذلك خلفاء الرسول الكريم اثنا عشر. يخبرنا العهد القديم بأنه سيولد ولد ويكون السلطان على كتفه أي خاتم النبوة.

وكيف أن الله تجلى من جبل فاران وهو جبل في مكة المكرمة. ذكر ابن طاووس أن الرسول (ص) كان يناجي الله جل جلاله عليه.

أما العهد الجديد فلا يقل أهمية في ذكره الكريم حينما يقول عيسى (ع):

((أقول لكم الصدق أنه خير لكم أن أنطلق أو أذهب لأنه إن لم أذهب لا يأتيكم المنقذ ومتى جاء ذلك يبين للعالم عن الخطيئة)).

ومنها ذكر كلمة (parakletos باراقليط) وتعني المعزي، المحامي، الشفيح، الكثير الحمد، وهي على صيغة (أفعل) أي (أحمد) وسيكون معكم إلى الأبد، أي آخر الزمان.

أما إنجيل برنابا – برنابا هو أحد حوارى عيسى ابن مريم (ع) – ووجدت النسخة الإيطالية في مكتبة بلاط فينا وتعد من أنفس الذخائر والآثار التاريخية فيها. تقع في مائتين وخمس وعشرين صفحة. وأول من عثر على النسخة الإيطالية هو (كريم) أحد مستشارى ملك بروسيا سنة 1709. وجمعه الراهب الإيطالي (فرامرينو) الذي اعتنق الإسلام في القرن السادس عشر.

أخذت من إنجيل برنابا ما يشير به عن الرسول الكريم (ص) وقد قارنتها مع إنجيل يوحنا أي العهد الجديد فهناك الكثير من التشابه بين الاثنين كما سنرى لاحقاً.

وصرح الإنجيل أيضاً بأنه سيأتي بعد (مسيا)، وكلمة (مسيا) تعني (نبي) وأي نبي فقد وجدتها في القاموس الخاص للعهد القديم بصريح العبارة (واحد من زعماء بني إسماعيل אֶחָד מִזְעֵמֵי יִשְׁמָעֵאל) وكلمة إنجيل باليونانية تعني (البشارة المفرحة أو الخبر السار) وهو ما يبشر بالرسول الكريم محمد (ص).

وفي إشعيا (11: 2 – 10) تبشر بظهور المهدي في آخر الزمان، إذ تحل عليه روح الرب، روح الحكمة والفهم ويقضي بالعدل للمساكين ويحكم بالإنصاف لبائسي الأرض...

إن هناك أمور لا بد من وقوعها قبل ظهوره في مكة المكرمة إذ تتوقف الأرض عن الدوران ثم تدور بالاتجاه المعاكس وهذا ما أبدته قناة National Geographic Abu Dhabi في تقرير لها، إذ أشار التقرير إلى جرمين من خارج المجرة سوف يلتقيان فوق قارة أوروبا ويتحطمان فتتأثر الأرض وتقف حينها ثم تبدأ بالدوران بالاتجاه المعاكس. وقد قال الله عز وجل في سورة (الأنبياء / 104): ((يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْهَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ {الأنبياء/104})).
 إن بشارة المصطفى (ص) في العهد القديم نجدها في عدة أماكن، منها سفر التكوين (12 : 2 ، 3):

((فَأَجْعَلْكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأَعْظَمَ اسْمَكَ، وَتَكُونُ بَرَكَهً. وَأُبَارِكَ مُبَارِكَكَ، وَلَا عِنَّاكَ أَلَعْنَهُ. وَتَتَبَارَكَ فِيكَ جَمِيعُ قِبَائِلِ الْأَرْضِ)).

وفي سفر التثنية (33 : 2):

((فَقَالَ: «أَقْبِلِ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ، وَأَشْرِقْ لَهُمْ مِنْ سَاعِيرَ، وَتَجْلِي مِنْ جَبَلِ فَارَانَ...»))

وفي سفر التكوين (17 : 2 - 8):

((فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَأَكْثَرُكَ كَثِيرًا جَدًّا. فَسَقَطَ أُبْرَامُ عَلَى وَجْهِهِ. وَقَالَ اللَّهُ لَهُ: «أَمَّا أَنَا فَهَذَا عَهْدِي مَعَكَ، وَتَكُونُ أَبًا لْجُمْهُورٍ مِنَ الْأُمَّمِ، فَلَا يُدْعَى اسْمُكَ بَعْدَ أُبْرَامَ بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ، لِأَنِّي أَجْعَلُكَ أَبًا لْجُمْهُورٍ مِنَ الْأُمَّمِ. وَأَثْمُرُكَ كَثِيرًا جَدًّا، وَأَجْعَلُكَ أُمَّمًا، وَمُلُوكًا مِنْكَ يَخْرُجُونَ. وَأَقِيمُ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ، عَهْدًا أَبَدِيًّا، لِأَكُونَ إِلَهًا لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ.»))

عندما غير الله اسم أبرام إلى إبراهيم فإن اسمه يعني ميل الطبيعة للإنبات والإنسال والإيلاد، وبدء جهدها في الإخصاب وإنماء الجنس ونتيجة هذا الإنماء والإخصاب، الثمرة من ذلك جاء الثنائي (أب) ففي العبرية (אב = النبات، البرعم، الفرع، الثمر) كما جاءت في قاموس (אבן עזרא، 1717، 1718، ابن شوشان ص1) وفي السريانية (ab = زهرة، ثمرة) وفي الأكديّة (imbu = الثمرة) وفي العربية (الأب = الكلاً الذي تعتلفه الماشية).
 وفي سفر التكوين (17 : 20):

((وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأَثْمُرُهُ وَأَكْثَرُهُ كَثِيرًا جَدًّا. إِنَّنِي عَشْرَ رَئِيسًا يَلِدُ، وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً.))

ونجد في صحيح البخاري 4 / 175 ط مصر، قال (ص): ((إن الخلفاء في أمتي اثنا عشر خليفة هادون مهديون)).

وانظر صحيح مسلم ج2 ق / 191 ط مصر سنة 1348 هـ والترمذي ج2 / 45 ط دلهي. قال (ص): ((أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي وآخرهم القائم المهدي)).

انظر سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ج3، ص105 منشورات العرفان.

وعهد إلينا رسول الله (ص) أنه يكون بعده اثنا عشر خليفة عدد نساء بني إسرائيل: حدثني محمد بن المثنى شعبة عن عبد الملك... عن النبي (ص): ((يكون اثنا عشر أميراً... كلهم من قريش)). وقال (ص): ((يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من بني هاشم)) ينابيع المودة ج3، ص104.

ومن الإعجاز والإعجاب أن كلمة التوحيد إثنا عشر حرفاً، وهي (لا إله إلا الله). وإن عدة الشهور عند الله إثنا عشر شهراً، كذلك تكررت كلمة (شهر) في القرآن الكريم (12) مرة.

وعدد الحروف في عبارة (النبي المصطفى) = 12 حرفاً
وعدد الحروف في عبارة (الصادق الأمين) = 12 حرفاً
وعدد الحروف في عبارة (علي ابن أبي طالب) = 12 حرفاً
وعدد الحروف في عبارة (فاطمة الزهراء) = 12 حرفاً
كذلك أسماء الفلك الجارية = 12 حرفاً

وعن الإمام زين العابدين (ع): (نحن الفلك الجارية في اللجج الغامرة يأمن من ركبها ويغرق من تركها) (ينابيع المودة لابن قندوز الحنفي 1 / 76 / 12 و 3 / 359).
ففي سفر إشعيا (11 : 2 - 10):

((وَيَطْلَعُ فَرْعٌ مِنْ سَاقِ يَسَى، وَيَنْمُو غُصْنٌ مِنْ جُذُورِهِ. يَحِلُّ عَلَيْهِ رُوحُ اللَّهِ، رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ، رُوحَ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحَ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ اللَّهِ. فَيَفْرَحُ بِمَخَافَةِ اللَّهِ. وَلَا يَقْضِي بِحَسَبِ مَا يَرَاهُ بَعِينِيهِ، وَلَا يَحْكُمُ بِحَسَبِ مَا يَسْمَعُهُ بِأُذُنِيهِ. إِنَّمَا يَقْضِي لِلْفُقَرَاءِ بِالْعَدْلِ، وَيَحْكُمُ لِمَسَاكِينِ الْأَرْضِ بِالْإِنصَافِ. يُعَاقِبُ النَّاسَ بِأَمْرٍ مِنْ فَمِهِ، وَبِنَفْخَةٍ مِنْ شَفْتَيْهِ يَقْتُلُ الْأَشْرَارَ. يُقَوِّيه الصَّلَاحُ وَالْأَمَانَةُ كَحَزَامٍ حَوْلَ وَسْطِهِ. فَيَسْكُنُ الذَّنْبُ مَعَ الْحَمَلِ، وَيَرْقُدُ النَّمْرُ مَعَ الْجَدِيِّ، وَيَأْكُلُ الْعَجَلُ مَعَ الشَّبْلِ، وَصَبِيٌّ صَغِيرٌ يَقُودُهَا. وَتَرعى الْبَقْرَةُ مَعَ الدَّبَةِ، وَتَرْقُدُ أَوْلَادُهُمَا مَعاً. وَالْأَسَدُ يَأْكُلُ التَّبْنَ كَالثَّوْرِ. وَيَلْعَبُ الصَّغِيرُ عَلَى جُحْرِ الْأَفْعَى، وَيَمْدُ الْوَلَدُ يَدَهُ فِي وَكْرِ الثَّعْبَانِ، لَا أَحَدٌ يُوْذِي، وَلَا أَحَدٌ يَضُرُّ فِي كُلِّ جَبَلِي الْمُقَدَّسِ. لِأَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلِي مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ كَمَا تَعْمُرُ الْمِيَاهُ الْبَحْرَ. فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَكُونُ سَلِيلُ يَسَى رَايَةً تَلْتَفُّ الشُّعُوبُ حَوْلَهَا، وَيَكُونُ مَسْكَنُهُ عَظِيمًا))

وفي سفر إشعيا (9 : 5):
((لأنه يؤلد لنا ولدًا ونُعطي أبناءً، وتكونُ السلطان على كتفه، ويُدعى اسمه صانع المعجزات، مُرشدًا، إلهًا قديرًا، أبًا أبدياً، رئيسَ السلام.))

משנה = נשלטון سلطان

פלא = ذکرها אבן שושן ص 560 بمعان عدة:

- ١ - הגדיל עד מאד ينمو كثيراً
- ٢ - חולל פלאים يصنع المعجزات
- ٣ - לעשה מעשים נפלאים يصنع أعمالاً إعجازية
- ٤ - גם מעשה יוצא מגדר הרגיל معجزة عمل خارج النطاق الاعتيادي
- ٥ - דבר הנראה למעלה מן הטבע ומעורר השתוממות רבה عمل يبدو فوطبيعي

ويثير الدهشة الكبيرة

فعلامه النبوة على كتفه كما هي موضحة في مختصر صحيح مسلم، ففي الحديث 1559:
عن جابر بن سمرة: ((ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة)).
وفي الحديث 1560: عن السائب بن يزيد: ((ثم توضأ فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة)).

سأل بحيرى النبي عندما خرج برحلة إلى الشام مع عمه (أبو طالب) في أمور في نومه، وهيبته وأموره ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده.

قال ابن هشام: ((وكان مثل أثر المحجم، أو كبيضة الحمامة)).

وفي يوحنا (16 : 7 - 12):

((لكن أقول لكم الصدق: إنه خير لكم أن أذهب، لأنه إن لم أذهب لا يأتيكم المنقذ، ولكن إن ذهب أرسله إليكم. ومتى جاء ذلك يبين للعالم عن الخطيئة والبر والدينونة: أما على الخطيئة لأنهم لم يؤمنوا بي. وأما على البر فإني ذاهب إلى ربي ولن تروني أبداً. وأما على القضاء فلأن الناس عصوا الله.))

كذلك في الإنجيل نجد الكثير من الفقرات التي تبشر بمجيء الرسول الكريم (ص) مثل يوحنا (16 : 12 - 15):

((عندي الكثير لأقوله لكم، ولكنكم لا تقدرون أن تحتملوه الآن. لكن عندما يجيء روح الحق يرشدكم إلى كل الحق، لأنه لا يقول شيئاً من عنده، بل يتكلم بما يسمع ويخبركم بما سيحدث. وهو سيمجدني، لأن ما أخبركم به هو من عندي.))

ونجد في إنجيل يوحنا (1 : 15):

((هذا هو الذي قلت عنه: إن الذي يأتي بعدي صار قدامي، لأنه كان قبلي.))

وفي يوحنا (14 : 15 - 16):

((إن كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي، وأنا أطلب من الرب فيعطيكُم معزياً آخر ليمنكث معكم إلى الأبد.))

(מְנַחֵם)، (מְבַשֵּׂר טובות): الذي يبشر بالخير

(כינוי למלך המשיח): كنية للملك المنقذ / אבן שושן، لام 38.

إن كلمة (מְנַחֵם المعزي) باليونانية (Parakletos بارا كليتوس) (البارا قليط) اسم مفعول وتعني في أصلها اللغوي (المستعان به One side called to) وقد جاءت في الترجمة السبعينية في أيوب (3 : 16):

((מְנַחֵמי יִמְלֵךְ יְלֹדֵם:)) ((مُعزُونَ مُتَعَبُونَ كُلُّكُمْ))

اسم الفاعل بصيغة الجمع في وصف أصحابه الذين جاءوا إليه في كربيه. وتعني الكلمة في معناها العام. في الكتابات القديمة (محام قانوني أو مستشار للدفاع). كما استخدمت بمعنى (شفيع أو وسيط أو معين).

والبارا قليط في الترجمة اليونانية (السبعينية للعهد القديم 275 ق.م في القرن الرابع ق.م (محامي أو مستشار قانوني). كذلك التلمود والترجوم استخدمتا الكلمة (بارا قليط) في عدد من المعاني فهو العمل الصالح يدعى بارا قليط أو محام، شفيع.

١ - اللغة السريانية: نقلت الكلمة في الترجمات السريانية الشرقية كما هي في اليونانية

(Parakletos) وقد كتب بحروف سريانية ونطقت (بارا قليط) بمعنى المعزي.

٢ - اللغة القبطية: استخدمت اللغة القبطية أيضاً سواء الصعيدية أو البحيرية نفس الكلمة

(المعزي).

جاء في الرسالة إلى برنابا التي كتبت فيما بين سنة (70 - 100م) أن الباراقليط يعني (المعزي Consoler) أو (المريح Comforter) وهذه الصفة كانت معروفة وشائعة عند

آباء الكنيسة اليونانية. ومنهم من فسر كلمة الباراقليط اليونانية (المعزي، والمحامي، والكثير الحمد) وقيل هي كلمة آرامية الأصل، تعني (المخلص من اللعنة). وقيل هي كلمة يونانية تعني بالترجمة الحرفية لها (أحمد) أو (محمد) بالعربية. والنصوص الأصلية للإنجيل باللغة الآرامية القديمة قد جاءت بكلمتي (محمد) و (حمده). وهي كلمات موازية تماماً لكلمتي (محمد) و (أحمد) في اللغة العربية. ذكر الأستاذ عبد الوهاب النجار أنه سأل العلامة الكبير الدكتور كارلونيونو المستشرق الإيطالي الحاصل على الدكتوراه في آداب اللغة اليونانية القديمة عن معنى (Parakletos) (باراقليط)، فأجاب: (المعزي)، وقال معناها (الذي له حمد كثير). فقال له: هل هذا يوافق أفعال التفضيل من (حمد)؟ فقال: نعم.

وفي رؤيا يوحنا (12 : 1):

((وظهرت في السماء آية عظيمة: امرأة ملتحفة بالشمس، والقمر تحت قدميها، وعلى رأسها تاج من اثني عشر نجماً. وهي حبلى وعلى وشك أن تلد، فصرخت من الوجع. وظهرت في السماء آية أخرى، تنين أحمر ضخم جداً، له سبعة رؤوس وعشرة قرون، وعلى رؤوسه سبعة تيجان. وسحب بذيله ثلث نجوم السماء، ورمأها إلى الأرض. ثم وقف التنين قدام المرأة التي على وشك أن تلد، لكي يبتلع وليدها بمجرد أن يولد. فولدت المرأة ولداً ذكراً، هو الذي يحكم الأمم بعضاً من حديد. وخطف ابنها هذا إلى الله وإلى عرشه. أما المرأة فهربت إلى الصحراء، حيث أعد الله لها مكاناً تُعال فيه مدة 1260 يوماً))
كذلك نجد في سفر إرميا (46 : 6 - 10) عن الحسين (ع):

((السريع لا يهرب، والبطل لا ينجو. في الشمال عند الفرات، عثروا وسقطوا. من هذا الذي يرتفع كالنيل، وكأنهار مياهها جارفة: هذا اليوم لمولانا الإله القدير، هو يوم ينتقم فيه من أعدائه. فيأكل السيف ويشبع ويرتوي من دمهم، لأن المولى الإله القدير يقدم ضحية في أرض الشمال عند نهر الفرات.))
وفي إنجيل برنابا (35 : 6 - 9):

((أجاب يسوع لما خلق الله كتلة من التراب وتركها خمساً وعشرين ألف سنة بدون أن يفعل شيئاً آخر. علم الشيطان الذي كان بمثابة كاهن ورئيس الملائكة لما كان عليه من الإدراك العظيم أن الله سيأخذ من تلك الكتلة مائة وأربعة وأربعين ألفاً موسومين بسمه النبوة ورسول الله الذي خلق الله روحه قبل كل شيء آخر بستين ألف سنة.))
نجد في هذا القول أن روح النبي محمد (ص) كانت قبل الخلق في قول عيسى (ع). في يوحنا (1 : 15):

((هذا هو الذي قلتُ عنه: إنَّ الذي يأتي بعدي صارَ قدامي، لأنَّه كان قبلي.))

وفي إنجيل برنابا (42 : 6 - 12):

((فقالوا: أنت إيليا أو أرميا أو أحد الأنبياء القدماء.

أجاب يسوع: كلا.

حينئذ قالوا: من أنت، قل لنشهد للذين أرسلونا. فقال حينئذ يسوع أنا صوت صارخ في اليهودية كلها، يصرخ أعدوا طريق رسول الرب كما هو مكتوب في أشعيا. قالوا إذا لم تكن المسيح ولا إيليا أو نبياً ما فلماذا تبشر بتعليم جديد وتجعل نفسك أعظم شأناً من مسيا؟

أجاب يسوع: إن الآيات التي يفعلها الله على يدي تظهر أنني أتكلم بما يريد الله، ولست أحسب نفسي نظير الذي تقولون عنه، لأنني لست أهلاً أن أحل رباطات أو سيور حذاء رسول الله الذي تسمونه مسياً، الذي خلق قلبي وسيأتي بعدي، وسيأتي بكلام الحق ولا يكون لديه نهاية.))

لو قارنا بين هذه الفقرات في إنجيل برنابا مع الفقرات التي وردت في العهد الجديد (يوحنا 1 : 20 – 27)، فسنجد الفقرات ذاتها.
ففي يوحنا (1 : 20 – 27):

((من أنت؟ فاعترف ولم ينكر وأقر: إني لست أنا المسيح. فسألوه إذاً ماذا؟ إيليا أنت؟ فقال لست أنا. أنت النبي؟ فأجاب لا. فقالوا له من أنت؟ لنعطي جواباً للذين أرسلونا؟ ماذا تقول عن نفسك قال: أنا صوت صارخ في البرية، قوموا طريق الرب كما قال أشعيا النبي وكان المرسلون من الفريسيين فسألوه فما بالك تعمد إن كنت لست المسيح ولا إيليا ولا النبي. أجابهم يوحنا أنا أعمد بماء ولكن في وسطكم قائم الذي لستم تعرفونه. هو الذي يأتي بعدي الذي صار قدامي الذي لست بمستحق أن أحل سيور نعليه.))
وفي إنجيل برنابا (43 : 13 – 19):

((الحق أقول لكم إن كل نبي متى جاء فإنه إنما يحمل لأمة واحدة فقط علامة رحمة الله، ولذلك لم يتجاوز كلامهم الشعب الذي أرسلوا إليه. ولكن رسول الله متى جاء يعطيه الله ما هو بمثابة خاتم يده فيحمل خلاصاً ورحمة للأمم الأرض الذين يقبلون تعليمه وسيأتي بقوة على الظالمين ويبيد عبادة الأصنام، بحيث يخزي الشيطان لأنه هكذا وعد الله إبراهيم قائلاً : انظر فإني بنسلك أبارك كل قبائل الأرض وكما حطمت يا إبراهيم الأصنام تحطيماً هكذا سيفعل نسلك.))

ملخص سمنار الاستاذ الدكتور عامر نايف الهيتي

أثر المهنة في الشعر العربي

دراسة في شعر السري الرفاء

المهنة: هي العمل الذي يمارسه الانسان لكسب العيش سواء أكان شاعراً أم غيره، والملاحظ ان للشعراء مهناً أخرى يحترفونها فضلاً عن الشعر الذي يعد ايضاً مهنة تحترف. وقد وجدنا ان مهنة الشاعر التي يمارسها في حياته تترك تأثيراً واضحاً على شعره، وهذا ما لاحظناه لدى عدد من الشعراء من ذوي ارباب المهن في القرنين الرابع والخامس الهجريين، وهذه ظاهرة تدعو الى النظر، ولعلها المصادفة البحتة التي جمعت بين شعراء امتهنوا الشعر منذ نعومة اظفارهم وآخرين من ارباب المهن اتخذوا الشعر هواية، واذ استعرضنا حياة شعراء القرن الرابع وهو القرن الذي عاش فيه السري الرفاء فاننا نلاحظ ان الشاعر النامي كان جزارا في باب الشام بحلب كما يشير الى ذلك قول السري الرفاء في تعرضه له :

اجزار باب الشام كيف وجدنتي وانت جزور بين بابي ومخلمي

تباعدت عن باقورة الشام بالمدى إليه فلم تخرج ولم تتحوب

والسري الرفاء نفسه كان رفاء كما اشار الى ذلك في قوله شاكياً حاله:

وكانت الابرة فيما مضى صائنة وجهي واشعاري

فاصبح الرزق بها ضيقاً كأنه من ثقبها جاري

اما الخبز أزري فقد كان خبازا ، ويدلنا على ذلك قول ابن لنكك وهو يمزح معه ويبين له أذى مهنته (خبز الرز) بقوله:

لنصر في فؤادي فرط حب ينيف به على كل الصحاب

اتيناه فبخرنا بخورا من السقف المدخن بالتهاب

فقت مبادرا وحسبت نصرا يريد بذاك طردي اودهابي

وهناك الشاعر كشاجم كان طباحا والناشئ الاصغر كان جلاء ينقش النحاس والزاهي كان قطانا

ولاشك ان كثيرا منهم تآثر في نظمه للشعر بمهنته وحرفته التي يمارسها وتبدو هذه الظاهرة بجلاء عند السري الرفاء الذي سنقتصر عليه في هذه الدراسة، فقد ابدع في استخدام

المفردات والصور المنتزعة من مهنته رفو الثياب وتطريزها ولا يقل عنه الوأواء الدمشقي الذي ابداع في وصف الطبيعة لكثرة ترده على بساتين الفاكهة ، كشاجم الذي ظهرت براعته في وصف الأطعمة وطريقة صنعها براعة لا يدانيه فيها إلا من كان له حذق ومران في صناعة الطهي .

نظرة على الاختلافات بين الأشكال المكتوبة والمنطوقة

في اللغة الانكليزية

سمنار مقدم من قبل :

١ - أستاذ مساعد الدكتور مي اسطيفان رسام

٢ - مدرس رشا عبد الرضا

٣ -

فقد تناول هذا البحث موضوع تطور الكتابة الاعتيادية والصوتية في اللغة الانكليزية فضلاً إلى نظرة مختصرة جداً عن الكتابة في العصور القديمة.

لقد تم استعراض أنواع الكتابة والحروف في اللغة الانكليزية فضلاً عن الاختلافات بين الكلام و الكتابة .

فتناول البحث أيضاً الرموز في اللغة الانكليزية وهذه الرموز هي : الصائت و الصامت و كيف كانت أصلاً و ما هي عليه الآن، لأن اللغة الانكليزية أصلها (أنكلو ساكسون) .

فضلاً عن ذلك فقد تم التطرق إلى ماهية أنواع الكلام في علم الفونولوجيا الذي تضمن المعلم التطريزي و ما يقابله من معالم أخرى في هذا المجال، فقد ورد أيضاً ربط الكتابة الصوتية و علم الصوت مع علوم اللغة الأخرى كالقواعد و التحليل الخطابي بجميع فروعه المختلفة .

وتم عرض رموز صوتية عالمية مأخوذة من دائرة معارف كرسنل كي تبين ماهية هذه الأصوات و ما حدث فيها من متغيرات لأن تلك القائمة يشار إليها بـ (IPA) و كيف تم تغيير هذه الأصوات التي كانت متبعة في عصور المدارس التقليدية و ما ألت إليه في العصر الحديث من المدارس البنيوية و التوليدية و بعض المدارس الأخرى الحديثة .

واستعرض البحث أيضاً نطق الحروف و كيف يتم نطق حروف محددة بأصوات محددة التي لا تمت بصلة إلى ذلك الحرف في بعض الأحيان/ الحروف مثلاً ch ينطق /
.k/

وتطرق البحث إلى أنواع الكتابة الصوتية و ما تحويه الكتابة الصوتية العامة من اختلافات عن الكتابة الصوتية الدقيقة .

وأخيراً فإن الكتابة تختلف اختلافاً لا مثيل له عن النطق، فالكتابة الاعتيادية هي حروف و هذه الحروف عادة ما تكون ملموسة أما الأصوات فهي وهمية ، وبالرغم من كل هذا فإن الأصوات ما هي إلا مميزات اللغات الحية لكن الكتابة الاعتيادية فقد ظهرت وميزت حضارتنا العريقة عن أي حضارة أخرى .

الانكليزية لغة العولمة والانترنت

الاستاذ المساعد الدكتور

فوزي هادي جواد الهنداوي

2011 م

1431 هـ

الانكليزية لغة العولمة

اصبحت اللغة الانكليزية اللغة العالمية الاوسع انتشاراً في العالم ، في حين لم تكن هذه اللغة معروفة جيداً خارج بريطانيا حتى النصف الثاني من القرن الثامن عشر⁽ⁱ⁾، ورافق هيمنة الانكليزية تسلل وتغلغل للقيم وطريقة الحياة الامريكية بجميع دلالاتها الصارخة .

وقد استغلت اللغة الانكليزية جو العولمة الاقتصادية والثقافية والتطورات التقنية في مجال الاتصالات وخاصة شبكة الانترنت افضل استغلال لتأكيد هيمنتها وتوسيع شبكة انتشارها وتقوية نفوذها في العالم اجمع . فما ان ادركت القوى الاقتصادية الامريكية الالهية البالغة لموارد المعلومات في اقتصاد ما بعد الصناعة (اقتصاد المعرفة) حتى اخذت تشحذ اسلحتها اللغوية تهيئة لصراع دولي متوقع على ساحة الثقافة، فلقد فتحت تكنولوجيا المعلومات الكثيفة لغوياً ، الباب على مصراعيه امام الولايات المتحدة لكي تجعل من شيوع اللغة الانكليزية رأس الحربة في تنفيذ مخططاتها لسيادة العالم معلوماتيا وثقافيا واقتصاديا . وتمارس الولايات المتحدة حالياً من خلال مؤسساتها الاعلامية والاقتصادية والتكنولوجية اساليب مبتكرة من الضغط اللغوي لا ترحم احدا عدواً أو حليفاً كبيراً ام صغيراً . وقد اصبحت اللغة الانكليزية الامريكية لغة الثقافة الكونية ، وحسب مصطلحات العولمة الثقافية فان (انكليزية الملكة) تزيد قليلاً عن كونها لهجة ذات الفاظ طنانة يستخدمها المعلنون الذين يرغبون في الوصول إلى المستهلكين الامريكين من الطبقات العليا الذين يتأثرون بها .

وفي هذا الصدد تقول صحيفة نيويورك تايمز ان اللغة الامريكية (تقصد الانكليزية الامريكية) هي اهم صادرات امريكا قيمة ، ويقدر المجلس الثقافي البريطاني ان في العالم 1.5 مليار أي ربع البشرية يتكلمون الانكليزية⁽ⁱⁱ⁾ .

ويبدو واضحاً ان العولمة تتطلب لغة مشتركة والانكليزية مرشحة لاحتلال هذا الموقع خاصة في الاوساط الاكاديمية والتجارية والدبلوماسية ، ففي بلد كالمانيا ينشر 98 بالمئة من علماء الفيزياء و 83 بالمئة من علماء الكيمياء ابحاثهم بالانكليزية ، وفي فرنسا البلد الذي

يخوض معركة قومية للحفاظ على لغته ، نجد ان ثلثي الاوراق العلمية التي تنتجها الجامعات ومراكز البحوث الفرنسية تكتب وتنشر باللغة الانكليزية ، واصبح اتقان الانكليزية شرطاً لاشغال الوظائف الدبلوماسية حتى في اوربا التي كانت ترفض هذه اللغة⁽ⁱⁱⁱ⁾ .

وتصف عالمة السياسات الفرنسية دومينيك موازي هذه الحالة بقول موجز ينطبق على العالم بأسره حيث تقول (يتقلص وجود فرنسا في الخارج اكثر فأكثر بينما يتزايد ما هو اجنبي في فرنسا) وهكذا اصبحت الانكليزية الامريكية اللغة الاولى العابرة للقوميات في العالم في مجالات الثقافة والفن والعلوم والتكنولوجيا والتجارة والنقل والاعمال المعرفية . فعلى سبيل المثال تبلغ نسبة تعليم الانكليزية كلغة حية أولى في المعاهد الادارية الفرنسية 81 بالمئة من اجمالي تعليم اللغات الاجنبية فيها . ويعترف الكتاب الفرنسيون ان تعليم الانكليزية في فرنسا ودول اوربا اصبح مثل حصان طروادة لغرض الامركة الشاملة على الاوربيين لان اللغة هي اداة نقل لنتاجات وقيم مستوردة غريبة .

وعلى الصعيد الاقتصادي تعد الانكليزية اللغة الرسمية للبنك المركزي الاوربي رغم انه يوجد في فرانكفورت ورغم ان بريطانيا ليست عضواً في الاتحاد الاوربي . كما ان اهتمام دولة كبرى مثل الصين بنشر اللغة الانكليزية بين الاطفال في المدارس حتى ينشأوا على اتصال ومعرفة بتطورات الحركات العلمية والتكنولوجية في العالم يمثل دليلاً اخر على سطوة واهمية الانكليزية مستقبلاً ، رغم ان الصين من اهم الدول التي تزاخم الغرب في كثير من مجالات البحث العلمي وفي انتاج البرامجيات ولغتها تأتي في مقدمة اللغات التي ينطقها اكبر عدد من البشر .

وفي البلدان الناطقة بالفرنسية يستعمل 70 بالمئة من الباحثين في تلك البلدان مصادر انكليزية صرفة ، ومن بين 615 بحثاً لم ينشر منها بالفرنسية غير 142 بحثاً فقط ، فنشر الابحاث العلمية والتخصصية باللغة الانكليزية شرط اساس لنجاحها ورواجها وحتى اكااديمية العلوم الفرنسية تنشر نتائج ابحاثها باللغة الانكليزية ، ذلك بحجة ضمان العالمية والنشر الواسع .

كذلك فإن اللغة الانكليزية هي لغة التدريس في مراحل الدراسات العليا في العديد من البلدان ، ففي هولندا مثلاً تقوم الدعوة إلى استبدال الانكليزية بالهولندية اللغة الام ، كما اقترحت الانكليزية كلغة تدريس في الجامعات الالمانية التي تنشأ في الخارج^(iv) .

وتذكر مجلة (اتلانك) ان الصين تقوم الان باعداد ألف معلم لتعليم اللغة الانكليزية لاطفالها ، وهو عدد له دلالاته ومؤشر على الاعتقاد ان الانكليزية مؤهلة لان تكون لغة العولمة المقبلة مثلما هي لغة الانترنت ، وتشير احصائيات إلى وجود اكثر من 50 مليون صيني يتكلمون اللغة الانكليزية^(v) .

كما ان للانكليزية سطوتها الواضحة في مجال الاعلام والاتصالات عالميا حيث تؤكد الاحصائيات ان (vi):

* 65% من برامج الاذاعات بالانكليزية .

* 70% من الافلام ناطقة بالانكليزية .

* 85% من المكالمات الهاتفية الدولية تتم بالانكليزية .

* 90% من الوثائق المخزونة بالانترنت بالانكليزية .

ولما كان بناء اية نظم فعالة للاتصال على المستوى الوطني لا يمكن ان يكون مالم تستخدم وسائل الاعلام اللغات الوطنية ، ففي ظل هذه الحالة ستكون نظم الاتصال في البلدان الخاضعة للهيمنة اللغوية شبه مشلولة أو عاجزة عن تلبية متطلبات المجتمعات (vii) .

ومن المفارقات هنا ان منتقدي عصر المعلومات الجديد وهيمنة CNN و BBC يهاجمونها بالانكليزية ، وتلعن امريكا في اكثر من مكان في العالم ، من خلال وسائل الاعلام ، باللغة الانكليزية . كما ان الجدل الدائر حول أي من امريكا أو اليابان هي التي استولت على الريادة الكونية يجري بالانكليزية ، مثلما ان هتافات المستمعين واغنيات الراي بالانكليزية ، وكثير ما تكون اعلانات السينما الفرنسية بالانكليزية ، حيث تمثل الانكليزية الامريكية للفرنسيين ما تمثله الانكليزية البريطانية للامريكيين (viii) .

وفي القرن العشرين ترسخ وجود اللغة الانكليزية بوصفها اللغة الثانية المفضلة في الدراسة بكل اصقاع العالم وتنامت بصورة متزايدة بعد نهاية الحرب الباردة 1989 – 1991 م .

وجاء هذا النمو على حساب اللغات الاوربية خاصة الفرنسية والالمانية والروسية . وفي التسعينات استردت الانكليزية بعضاً من شعبيتها التي تزايدت عند اليابانيين والعرب وفي دول الشرق الاوسط المنتجة للنفط كقوة اقتصادية رئيسة في السبعينات .

وارتبط انتشار الانكليزية بالعولمة التي تستلزم التجانس اللغوي والتسوية الثقافية على حد سواء ، ويرى الاقتصادي ريتشارد ج. هاريس ان الانكليزية هي في الواقع اللغة المشتركة للاقتصاد العالمي مشيراً إلى اتساع استخدامها بين المراقبين وعلماء الاجتماع والانسانيات والنقاد والمراسلين الصحفيين ورجال الاعمال (ix) .

ويعتقد الكثير من الاكاديميين والاعلاميين ان فقدان التنوع اللغوي وانعكاساته على الهوية اللغوية والثقافية مرتبط بالانتشار العالمي للغة الانكليزية المرتبط بمدنية ترى بشكل واسع انها تتحاشى المعتقدات مستبدلة الايمان بالتكنولوجيا .

وعلى الرغم من كل الاصوات المنادية بضرورة ايقاف هذا الزحف اللغوي واعادة التوازن إلى المشهد اللغوي العالمي للحفاظ على التنوع الثقافي في العالم الا ان حركة العولمة المتنامية وما يصاحبها من ثورة رقمية هائلة سائرة في طريق اللا عودة ما يندرج بخطر وقوع كارثة ثقافية ستهدد الاجيال المقبلة بفقدان هويتها الثقافية ولغاتها الوطنية وبالتالي نمطها الحضاري وطريقة تفكيرها ونظرتها لنفسها وللعالم ، بعد ان افضت العولمة إلى سيادة لغة الدولة المهيمنة في العلاقات التجارية والاقتصادية وما يستتبع ذلك من سيادة ثقافتها وقيمها الخاصة .

ومعنى ذلك تهميش اللغات والثقافات الوطنية واحتواؤها واستتباعها كمدخل لاستتباعها اقتصاديا وثقافيا .

وتحذر اليونسكو من حقائق مفرغة عن الوضع العالمي للغات البشرية ، فنصف لغات العالم البالغة 6 الاف لغة مهددة بالانقراض ، ومعدل الانقراض في تسارع متزايد حتى وصل هذا المعدل إلى انقراض لغة كل اسبوعين^(x) . وستظل ظاهرة هيمنة اللغة الانكليزية وما يصاحبها من حركة انقراض للغات الوطنية والمحلية الاخرى تشغل بال واهتمام الدول والافراد والمؤسسات الدولية والاقليمية والمفكرين والعلماء والأكاديميين في معظم ارجاء العالم لأنها تمس العصب الحساس للجذور الحضارية والثقافية القومية مثلما ستظل المساعي الحديثة لوضع الحلول والبدائل والستراتيجيات المناسبة والخيارات المطروحة للعلاج مستمرة .

هيمنة الانكليزية على شبكة الانترنت

تميزت شبكة الانترنت عن غيرها من التكنولوجيات المؤثرة في صياغة المجتمع الانساني بسرعة نزع قناعها التقني لتكشف عن مغزاها الثقافي بصفاتها ساحة ثقافية في المقام الاول ، بجانب كونها بنية تحتية لصناعة الثقافة . فهذه الشبكة قد تعاملت مع جميع عناصر المنظومة الثقافية سواء بوصفها – أي الثقافة – تراثاً وطنياً أو ابداعاً وتعبيراً أو منتجة للسلع والخدمات والاصول الرمزية ، اضافة إلى ذلك تساهم الشبكة في تشكيل وعي الفئات الاجتماعية وتلعب دوراً حيوياً في تكامل منظومة الثقافة مع منظومات التربية والاعلام والاقتصاد ، والاهم من ذلك كله ان هذه البنية المعلوماتية توفر بيئة مثالية لحوار الثقافات والتهجين الثقافي .

لقد اصبحت الثقافة علماً قائماً بذاته تساهم فيه فروع علمية مختلفة على رأسها علم الانثروبولوجيا الرمزية وعلم اجتماع المعرفة وكلاهما ذو صلة وثيقة بالمعلومات ، فالانثروبولوجيا الرمزية تطبق الاسس اللغوية والمنهج البنوي الذي يركز هو الآخر على اللسانيات في تحليل التراث الثقافي ان المجتمع لا تشكل السياسة والاقتصاد بقدر ما يشكله

نظام التواصل السائد بين الافراد والجماعات والمؤسسات ، وقد جاءت تكنولوجيا المعلومات لتزيد هذا المفهوم رسوخاً.

وتعد المنظومة اللغوية من اهم عناصر نظام التواصل والاتصال الانساني التي تأثرت بظهور تقنية الانترنت وتطورها الفائق وهيمنتها على معظم النشاطات الثقافية والفكرية في العالم . فاللغة باتت تلعب دوراً اكثر خطورة عن ذي قبل بسبب محورية الثقافة في منظومة المجتمع أو محورية اللغة في منظومة الثقافة .

ونتيجة لذلك اصبحت معالجة اللغة ألياً بواسطة الحاسوب هي محور تكنولوجيا المعلومات ، خاصة ان اللغة هي المنهل الطبيعي الذي تستقي منه هذه التكنولوجيا اسس ذكائها الاصطناعي والافكار المحورية بلغات البرمجة .

مع هيمنة الولايات المتحدة على عالم الاعمال والتكنولوجيا وبروز تقنية الانترنت ثم انتشارها الهائل في العالم بدت اللغة الانكليزية مرشحة لان تلعب دوراً محورياً في العالم بعد ان اصبحت لغة مستخدمي الانترنت الذين تتجاوز اعدادهم الـ 1.6 مليار شخص على مستوى دول العالم ولغة ثانية لرواد الشبكة العنكبوتية في البلدان غير الناطقة بالانكليزية^(xi).

يرى بعض خبراء اللغات ان الانكليزية تحولت إلى لغة عالمية ، وسوف تنجح فيما اخفقت فيه لغة اسبيرانتو فالانكليزية الآن هي اسبيرانتو الامر الواقع حسب وصفهم^(xii).

واصبحت الانترنت اداة لهيمنة ثقافات معينة على اخرى بعد ان سيطرت الانكليزية يضاف اليها لغة أو لغتان غريبتان اخرى على معظم مدخلات ومخرجات الشبكة العالمية .

ويتحدث الانكليزية الان اكثر من مليار انسان كلغة ثانية أو اساسية ، ومع نمو الانترنت وتزايد مغرياتها وانخفاض تكاليف الاشتراك بها بدأ استخدامها يمتد إلى عامة الناس في كل مكان ، ويتوقع ان تنتشر كالتلفزيون خلال الاعوام العشرة المقبلة وربما أقرب من ذلك . ومع هذا الانتشار الواسع للشبكة بدلت هيمنة الانكليزية بالتزايد ، ولقد بات واضحاً مع هذا الانتشار موقفاً صعباً على جبهة اللغة ، فهو اما ان يتمسك العالم بتعدد لغاته ، وما ينطوي عليه ذلك من صعوبة التواصل واعاقة تبادل المعلومات والمعارف ، أو ان تتوحد لغات العالم في لغة قياسية واحدة هي الانكليزية في اغلب الظن وساعتها تكون قد حلت بالبشرية الطامة الكبرى على حد تعبير احد مدراء منظمة اليونسكو^(xiii).

وتعكس الانترنت صورة قائمة للتنوع اللغوي حيث تفاقمت ظاهرة الانقراض اللغوي ، ومن اهم اسبابه حالياً : طغيان اللغة الانكليزية على مساحة المعلوماتية من حيث معدل انتاج الوثائق الالكترونية وحجم تبادلها ، فالانكليزية هي اللغة التي تتعامل معها البرمجيات والآت البحث عبر الانترنت ، ناهيك عن المطبوعات المتعلقة بالجوانب المختلفة لتكنولوجيا

المعلومات من أدلة تشغيل ومكانز ومعاجم ومسردات ومواصفات فنية وثقافية وعلمية وكتب مدرسية وغير مدرسية من مستوى الاطفال حتى اعلى مستويات التخصص الفني .

وإجمالاً فإن اللغة الانكليزية تحتل اربعة اخماس خارطة شبكة الانترنت على مستوى العالم ، فيما تكتفي بقية اللغات مجتمعة بالخمس الباقي . اما على الصعيد القاري فإن اللغات الاوربية بما فيها الانكليزية تمثل 75 بالمئة من محتوى الانترنت أي ثلاثة الارباع ، فيما حصة اللغات الاخرى مجتمعة لا تزيد عن الربع أي 25 بالمئة^(xiv) .

وتشير احصائيات عام 2008 إلى ان اللغة الانكليزية مازالت تتصدر الشبكة العالمية بنسبة 32.2 بالمئة حيث تجاوز عدد المستخدمين للشبكة من خلالها 996 مليون مستخدماً ، في حين جاءت اللغة الصينية في المركز الثاني بعدد مستخدمين بلغ 184 مليون مستخدماً .

وفيما يتعلق باللغة العربية كشفت احصائيات على الانترنت ان مستخدمي الشبكة الذين يجيدون العربية تقدموا إلى المرتبة الثامنة عالمياً ضمن اللغات العشر الأكثر استخداماً للشبكة بينما كانت العربية تقع في المركز العاشر والآخر ، فيما بلغت اعداد المتحدثين بها أكثر من 350 مليون واعداد المستخدمين للشبكة نحو 46 مليون .

ويلاحظ ان عدد المتحدثين بالعربية يفوق العديد من اللغات وبنسبة كبيرة مثل اللغة البرتغالية التي تمثل المرتبة السابعة وكذلك الالمانية واليابانية . وهذا يدل على ان مستخدمي الانترنت ممن يتحدثون العربية بإمكانهم ان يتقدموا مراكز افضل من المستقبل . وقد اصبحت اللغة العربية من اللغات الرئيسية على الشبكة العالمية اثر الموافقة العالمية على كتابة عناوين المواقع بها إلى جانب 10 لغات اخرى لتنتهي بذلك احتكار الحروف اللاتينية لهذا المجال . وتقيد ارقام موقع احصائيات الانترنت ان نسبة مستخدمي الشبكة بالعربية قد تجاوزت الـ 94.5 بالمئة ما بين عامي 2005 – 2007 حيث بلغت اعدادهم أكثر من 28 مليون مستخدم من اجمالي الذين يتحدثون العربية ويستخدمون الانترنت البالغ عددهم 34.5 مليون . ووفقاً للاحصائيات تعد العربية الأكثر تحسناً بين اللغات من حيث عدد المستخدمين حيث تضاعفت اعدادهم بنسبة 94.5 % أي بحوالي 10 اضعاف ما بين عامي 2000-2007^(xv) .

ومع انتشار ظاهرة تعددية لغات الانترنت ، ظهرت الحاجة إلى استخدام لغات اخرى غير الانكليزية ، وقادت بلدان جنوب شرق اسيا والباسفيك حملة المطالبة بضرورة تعددية اللغات عبر الشبكة واستجابة لهذه الحملة اقرت هيئة الـ ICANN تدويل عناوين الانترنت باستخدام مايعرف بـ UNICOOE الذي يسمح باستيعاب معظم لغات العالم^(xvi) .

ومما يدعو إلى التفاؤل ان هذه الخطوة تنبئ بتحريك الانترنت صوب مزيد من التوازن اللغوي بعد الاختلال الشديد الناجم عن الهيمنة شبه الكاملة للغة الانكليزية الذي شهدته مرحلة بداية الشبكة العالمية .

ومع ذلك يظل الوضع اللغوي على الانترنت قائما فضمن الـ 6 الالف لغة في العالم ، هناك 500 لغة فقط ممثلة على الشبكة ومعظمها ذو وجود ضعيف للغاية ماينذر بهوة لغوية (Linguistic divide) تحت الصنع تفصل بين لغات دول العالم المتقدمة والنامية غير القادرة على مساندة لغاتها في المعركة اللغوية الطاحنة عبر الانترنت . ولقد جعلت شبكة الانترنت شعوب العالم اكثر وعياً بطغيان الانكليزية حيث كشفت عنه بصورة سافرة^(xvii) .

ان من اخطر مظاهر طغيان اللغة الانكليزية على ساحات المعلومات هي تلك المتصلة بالبرمجيات حيث يتم معظمها بالانكليزية ، وغالبا مايكون ذلك بهدف تلبية مطالب المتعاملين بهذه اللغة اصلاً . وكما هو معروف تقدم هذه البرمجيات عادة شركات امريكية تركز ستراتييجياتها على ربط الاسواق العالمية بالسوق الامريكية .

ويرى خبراء ومفكرون ان النخب العلمية والثقافية والتقنية والصناعية والتجارية سوف تستمر في التعامل مع الانترنت ككيان عالمي مفتوح ، وستبقى الانكليزية لغة الاتصال الاساسية فيها ، وسيزداد الاقبال على تعلمها في هذه الاوساط مثلما يرجح ان تتحول الانترنت إلى جزر قومية معزولة بالنسبة إلى عامة الناس إلى ان تنضج تقنيات الترجمة الالية بين اللغات .

وهناك من يرى ان طغيان الانكليزية الحالي في انحسار ، فبينما مثلت الانكليزية في بداية ظهور الشبكة مايزيد على 95 بالمئة من حجم البيانات المتبادلة تراجعت هذه النسبة إلى ما يقرب من 80 بالمئة حالياً ، وهناك من يتوقع ان تفقد الانكليزية وضعها المعلوماتي المميز بحلول عام 2015 بسبب تنامي حضور اللغات الاخرى على الشبكة العالمية^(xviii) .

الملاحق

جدول رقم (1)

اللغات العشر الاولى المستخدمة على الانترنت (عدد مستخدمي الانترنت نسبة إلى اللغة)

النسبة إلى جميع مستخدمي الانترنت	سكان العالم الذين يتكلمون اللغة عام 2007	نمو اللغة على الانترنت (%) خلال الفترة (2008-2000)	نفاذ اللغات إلى الانترنت (%)	عدد مستخدمي الانترنت حسب اللغة (بالملايين)
الانكليزية 29.4	2039	203.5	21.1	430.8
الصينية 18.9	1365	755.1	20.2	276.2
الاسبانية 8.5	452	405.3	27.6	124.7
اليابانية 6.4	127	99.7	73.8	94
الفرنسية 4.7	410	458.7	16.6	68.1
الالمانية 4.2	96	121.0	63.5	61.2
العربية 4.1	357	2063.7	16.8	59.9
البرتغالية 4.0	240	668.0	24.3	58.2

34.8	47.9	82.9	73	الكورية 2.4
37.7	59.7	162.9	58	الايطالية 2.4
1242.7	23.8	278.3	5218	اللغات العشر 84.9
				الاولى
221.0	15.2	580.4	1458	باقي اللغات 15.1
1463.6	21.9	305.5	6676	القيم الاجمالية 100.0

الملاحظات:

- (١) تم تجديد هذه المعطيات في حزيران /يونيو عام 2008 .
- (٢) إن النفاذ إلى الانترنت يمثل النسبة بين مستخدمي الانترنت المتكلمين بلغة معينة من جهة ، وتقدير العدد الاجمالي للمتكلمين بهذه اللغة من جهة اخرى .
- (٣) استقيت المعطيات من منشورات الاتحاد الدولي للاتصالات International Telecommunications Union ودليل صناعة الحاسب .
- Computer Industry Almanac ونيلسن / نتراتينغ Nielsen//Net Ratings ومصادر اخرى موثوق بها .
- (4) استقيت المعلومات حول سكان العالم من نشرات المكتب الاحصائي في الولايات المتحدة .

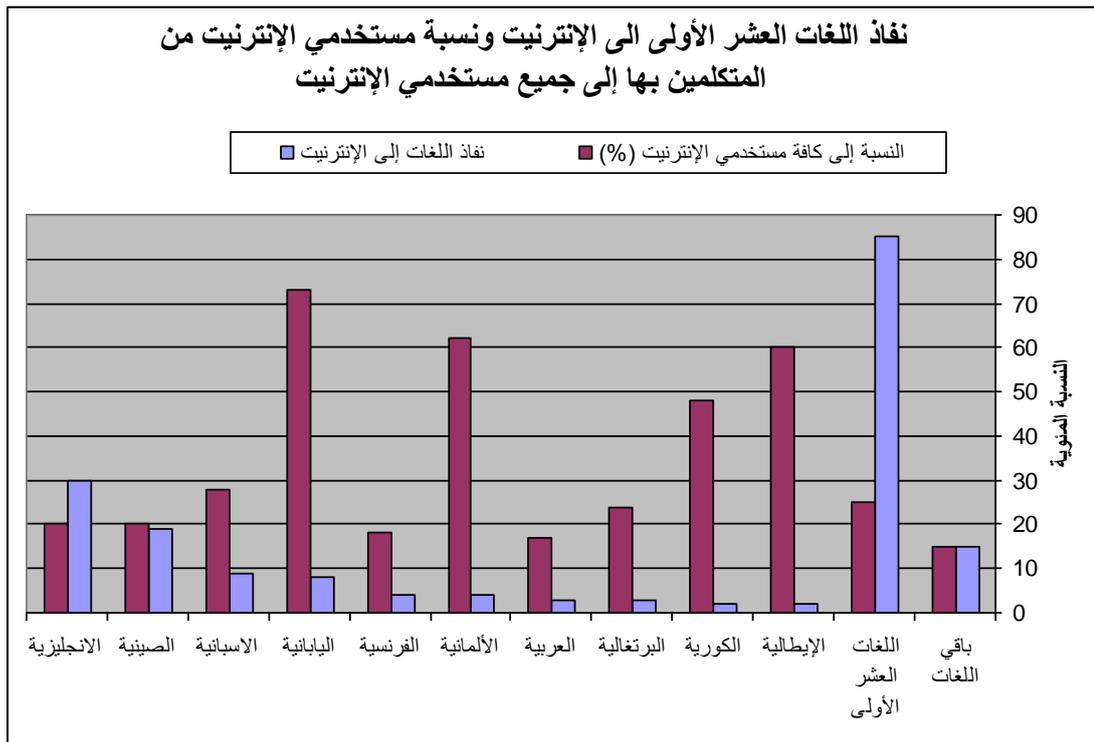
من اجل التعريفات والمساعدة في الحصول على تفاصيل حول عدد من اللغات يمكن استشارة الموقع Site Surfing Guide .

المصدر : الموقع الالكتروني للاحصائيات العالمية للانترنت (Internet World Stats) كانون الثاني /يناير 2009 .

مثال لتفسير المعطيات : هنالك نحو 125 مليون متكلم بالاسبانية يستخدمون الانترنت . ويمثل هذا العدد نسبة تقارب 9% من جميع مستخدمي الانترنت في انحاء العالم . ومن مجموع المتكلمين

بالاسبانية . الذين يبلغ نحو 452 مليوناً يستخدم الانترنت 27.6% منهم . وقد بلغت زيادة مستخدمي الانترنت من المتكلمين بالاسبانية قرابة 405% خلال الفترة 2001-2007 .

جدول رقم -2-



جدول رقم 3 خارطة استخدام لغات العالم في الانترنت لعام 2001

اللغة	عدد المستخدمين (بالمليون)	النسبة المئوية
الانكليزية	220	43%
جميع لغات العالم الاخرى	292	57%
المجموع	512	100%

جدول رقم 4 مقارنة بين استخدام اللغات الاوربية والاسيوية في الانترنت

اللغة	عدد المستخدمين (بالمليون)	النسبة المئوية	الملاحظات
اللغات الاوربية (عدا الانكليزية)	163	31.8%	تشمل اللغات الالمانية – الاسبانية – الايطالية – الفرنسية – البرتغالية – الروسية – الهولندية وبقية اللغات الاوربية
اللغات الاسيوية	129.6	29.3%	تشمل اللغات الصينية – اليابانية – الكورية – العربية – وبقية اللغات الاسيوية الاخرى

جدول رقم 5 خارطة توزيع اللغات الاوربية على الانترنت

ت	اللغة	النسبة المئوية	ت	اللغة	النسبة المئوية
1	الالمانية	6.7%	5	البرتغالية	2.5%
2	الاسبانية	6.7%	6	الروسية	2.3%
3	الايطالية	3.8%	7	الهولندية	2.1%
4	الفرنسية	3.3%	8	بقية اللغات	5%

جدول رقم 6 خارطة توزيع اللغات الأسيوية على الانترنت لعام 2011

ت	اللغة	النسبة المئوية

1	الصينية	%9.2
2	اليابانية	%9.2
3	الكورية	%4.4
4	اللغات الأخرى	نسبة لا تذكر

جدول رقم 7 خارطة توزيع اللغات على الانترنت في لبنان لعام 2001

ت	اللغة	النسبة المئوية
1	الانكليزية	%86
2	الفرنسية	%31
3	العربية	%18
4	اللغات الأخرى	%6

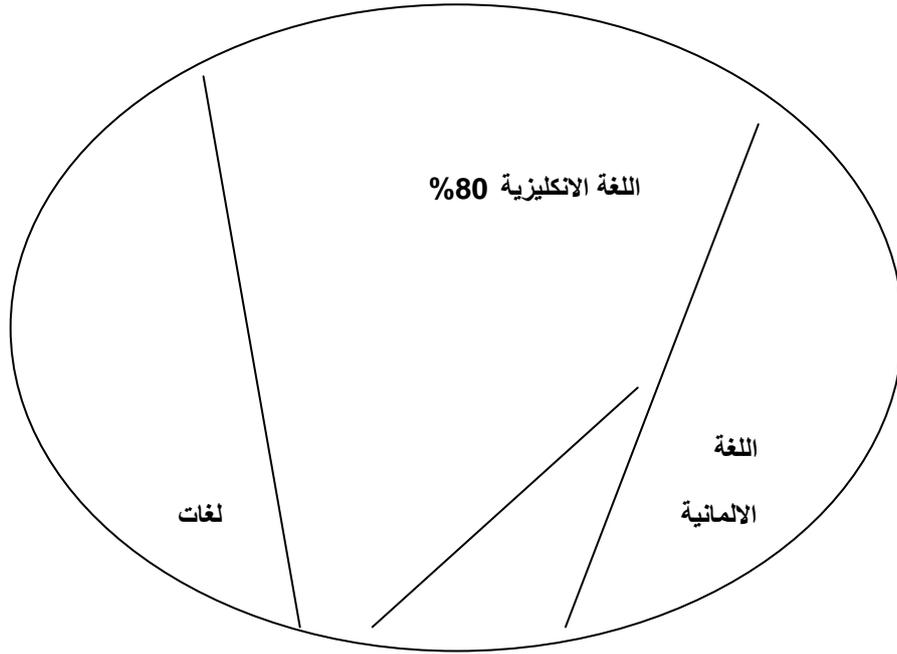
جدول رقم 8 يوضح إعداد المستخدمين للغات الانكليزية والصينية والعربية على شبكة الانترنت لعام 2008

الترتيب	اللغة	إعداد المستخدمين	النسبة المئوية
الأول	الانكليزية	996.893.365	% 31.2
الثاني	الصينية	481.100.310	-
العاشر	العربية	60.068.228	% 5.9

جدول رقم 9 يوضح إعداد مستخدمي شبكة الانترنت في العالم حسب القارات لعام 2005

ت	القارة	إعداد المستخدمين (بالملايين)
1	آسيا	459.476
2	أوربا	337.878
3	أمريكا الشمالية	234.788
4	أمريكا اللاتينية والكاريبي	115.759
5	أفريقيا	43.700

ملاحظة : مصدر جميع الجداول هو الموقع الإلكتروني للإحصائيات العالمية للإنترنت



جدول رقم -10-

توزيع خارطة العالم على شبكة الانترنت لعام 2008

الهوامش

(i) أسابريفر وييتز بورك : التاريخ الاجتماعي للوسائط ، من غوتنبرغ الى الانترنت ، ترجمة: مصطفى محمد قاسم ، عالم المعرفة ، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، 2005) ، ص52 .

(ii) تنظر: صحيفة نيويورك تايمز : مقال بعنوان : العولمة وتعليم الانكليزية ، 2000/1/14.

(iii) د. احمد ابو زيد : المعرفة وصناعة المستقبل ، ط1 (الكويت : دن ، 2005) ، ص17.

(iv) بنجامين بارير : عالم ماك - المواجهة بين التأقلم والعولمة ، ترجمة: احمد محمود (القاهرة : المجلس الاعلى للثقافة ، 1997) ، ص99 .

(v) د. احمد ابو زيد : مرجع سابق ، ص18.

(vi) د. نبيل علي : الثقافة العربية وعصر المعلومات ، عالم المعرفة (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، 2000) ، ص171 .

- (vii) د. عواطف عبد الرحمن : قضايا التبعية الاعلامية والثقافية في العالم الثالث ، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، 1984 ، ص 71
- (viii) بجامين بارير : مرجع سابق ، ص 105 .
- (ix) للمزيد حول العلاقة بين الاقتصاد واللغة ينظر : فلوريان كولماس : اللغة والاقتصاد ، ترجمة : أحمد عوض ، عالم المعرفة ، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، 2000) .
- (x) UNESCO , Red book on Endangered , Languages , Pairs , 2004.
- (xi) د. نبيل علي : الفجوة الرقمية ، سلسلة عالم المعرفة ، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، 2005 ، ص 311 .
- (xii) للمزيد حول لغة الاسبرانتو ينظر : مصطفى المعموري : النظام الاعلامي الجديد (الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، 1985) ص 208 .
- (xiii) د. نبيل علي : الفجوة الرقمية ، مرجع سابق ، ص 311.
- (xiv) تنظر : الجداول الملحقة بالبحث المتعلقة بتوزيع اللغات العالمية على شبكة الانترنت والمصدر هو :
- الموقع الالكتروني للاحصائيات العالمية للانترنت Internet World Stats كانون الثاني / يناير ، 2009 .
- (xv) اليونسكو : الكتاب الأحمر : دراسة عن انقراض اللغات ، ط 2 ، (باريس : 2003).
- (xvi) د. نبيل علي : الانترنت مقبرة اللغات ام بستانها ، (الكويت : مجلة العربي ، العدد 513 ، آب/اغسطس ، 2001)
- (xvii) محمد القدوسي : لغات آيلة للانقراض ، (دبي : الثقافية ، العدد 9 ، فبراير/شباط ، 2006) .
- (xviii) ينظر : ملحق وثيقة التزامات تونس - القمة العالمية لمجتمع المعلومات (تونس : 2003 في مجلة المستقبل العربي ، بيروت : العدد 327 ، مايو / ايار ، 2005).

حلقة نقاشية للأستاذ المساعد الدكتورة شذى كريم عطه الشمري / رئيس قسم اللغة
الاسبانية

بعنوان

(اللون والرمز في شخصيات "الحروب الالهية في غرناطة" للروائي خينيس بيريز دي
ايتا)

على قاعة مكتبة اللغات بتاريخ 9 / 10 / 2011

ازداد اهتمام الدراسات المقارنة في الوقت الراهن دراسة صورة الآخر في اداب وثقافات الشعوب المختلفة نظراً لما تحمله تلك الصورة من دلالات إذ تعد مصدراً مهماً من مصادر معرفة الآخر بما تقدمه من معلومات عن شعب أو مجتمع أجنبي، كما تسهم في تعميق فهم الذات بالذات اتقافاً أو اختلافاً عنها. فالصور التي يقدمها ادب ما عن الشعوب الأخرى "تشكل مصدراً أساسياً من مصادر التفاهم بين الأمم والدول والثقافات سواء أكان هذا إيجابياً أم سلبياً.

ان المطالع للادب الاسباني المعاصر لسقوط غرناطة يتبين له وجود تباين في هذا الادب : التيار الاول يشير الى الجوانب الايجابية عند المسلم، اما التيار الثاني فيشن حملة شرسة ضد المسلمين.

موضوع بحثي يسلط الضوء على جانب ادبي واحد من مجموع الحوانب التي تبناها خينيس بيريز دي ايتا في روايته وهو استخدام اللون والرمز في شخصيات الحروب الالهية في غرناطة.

شخصيات رواية الحروب الالهية في غرناطة:

شخصيات رواية الحروب الالهية في غرناطة تقسم بشكل رئيس الى قسمين :

- ١ - شخصيات غربية – واقعية – تاريخية- اسطورية
- ٢ - شخصيات شرقية – واقعية – تاريخية

. فالقارئ لرواية خينيس بيريز دي ايتا يرى أن مسلمي غرناطة كانوا يتصفون بعبادات وتقاليدهم من التراث الغربي حتى قبل سقوط مملكتهم في يد فيرناندو الكاثوليكي، ولا نرى سوى أن هذا من باب الأدب الدعائي والتبشيري الذي تميزت به رواية الحروب الالهية في غرناطة الذي عهدناه في أدب القرن السادس عشر الاسباني. في بحثنا هذا ارتائنا التركيز على دور ومعاني الالوان والرموز التي تحملها شخصيات الرواية (الشخصيات الشرقية بالتحديد).

الالوان :

1- الابيض:

يرمز هذا اللون، الى الطهارة والصفاء والنقاء والمحبة والخير والحق والعدالة. كما يمثل في الموروث الشرقي الأوصاف الإيجابية والحالات المطلوبة والخصائص المحمودة . كذلك يرمز هذا اللون في الموروث الغربي الى النقاء والصفاء والاخلاص. في رواية خينيس بيريث دي ايتا تميزت ملابس شخصيات الرواية في المشاهد الاحتفالية باللون الابيض حتى ان زيد احد ابطال الرواية عندما ارتدى ملابس بيضاء عند لقاءه بالمرأة التي يحب كان يريد التعبير عن سعادته ووفاءه لها.

2- اللون الاسود:

الاسود في الفيزياء يعني فقدان اللون. أي كل شيء لا تبلغ منه موجات الى العين يرى أسود. وهو لون الظلام، الصمت، اليأس والخيبة والفاء ورمز للحزن والهم والموت والأخفاق. في الموروث الغربي اللون الاسود يرمز للشيء نفسه. لذا رمز اللون الاسود في روايتنا الى الحزن والموت واليأس كما في المشهد عندما حضر حاكم قلعة حطين الى الملك الغرناطي مترديا السواد وحاملا خبر سقوط القلعة بيد الاسبان.

3 - اللون الأزرق:

في ثقافتنا العربية، الأزرق ليس لوناً محبباً على الدوام، فإن أسوأ الحساد، هم ذوو العيون الزرق، ومنهم جاء المثل الشعبي، الذي يصف الحاسد "عيون زرق وأسنان فرق".

و يعتبر اللون الأزرق في الثقافة الغربية لون الوفاق والاصالة والسكينة والهدوء والصدقة والحكمة والتفكير اللون الذي يشجع على التخيل الهادئ والتأمل الباطني ويرمز الى الصدق والحكمة والخلود والأخلاص وهو لون المميز للرجال للتعبير عن الولاء للدين المسيحي

4-اللون الاخضر:

اللون الأخضر هو لون عن الحياة والخصب والنماء والأمل والسلام والأمان والتفاؤل وهو لون الربيع، الطبيعة الحية، الحدائق، الأشجار، الأغصان والبراعم. و يعتبر الأخضر في الفكر الديني رمز للخير والأيمان و هم أكثر شيوعا في الروايات العربية الإسلامية وقباب المساجد وستار الكعبة . في رواية الحروب الاهلية في غرناطة اللون الاخضر في مشاهد عديدة يرمز الى الامل في الحب . كما يرمز اللون الاخضر في روايتنا الى الكبرياء والاخلاص في مشهد مبارزة بين فارسين مسلمين

5- اللون الأصفر:

يعتبر اللون الأصفر من أشد الألوان فرحا لأنه منير للغاية ومبهج. هذا اللون يمثل قمة التوهج والأشراق ويعد أكثر الألوان اضاءة ونورانية، لأنه لون الشمس ومصدر الضوء.. واستخدمه المصريون القدماء رمزا لآلهة الشمس وللوقاية من المرض.للون الأصفر دلالة اخرى تناقض الأولى وهي دلالته على الحزن والهم والذبول والكسل والموت والفاء ربما الدلالة هذه ترتبط بالخريف وموت الطبيعة والصحارى الجافة وصفرة وجوه المرضى.خينيس بيريث دي ايتا البس فرسان قبيلة الثغريين اللون الاصفر دلالة على الخيانة.

6- اللون الأحمر:

للون الأحمر في الثقافتين الشرقية والغربية معان متضادة. فتارة هو لون القوة والحياة ،لون الحب الملتهب والتفاؤل والشباب.أكثر الشعراء القدماء استخدموا هذا اللون نتيجة وعيهم الجمالي والمعرفي لدوره في أصل الوجود والواقع، لذلك تنوعت الفاضه التي كثرت لتعبر عن ماهيته وقيمتة ومدى نقائه ودرجة تشعبه، من ذلك قولهم أحمر، أحمر قاني، ومدمي .كما يمثل وتارة اخرى ه و اللون الشر والحرب والقتل الانتقام. في رواية خينيس بيريث دي ايتا اللون الاحمر يلعب دورا اساسيا فهو على امتداد الرواية يرمز الى مشاعر السعادة والحب عند ابطال الرواية. وفي مشاهد اخرى يرمز الى الحرب .

الرموز:

لا يرى القارئ لرواية الحروب الاهلية في غرناطة وجود للاساطير العربية مثل زرقاء اليمامة مثلا او شخصية كلكامش او الالهة عشتار وانما يلجأ دائما الى الاساطير الاغريقية والغربية وهذا مايؤكد انتماء الرواية الى الادب الدعائي والتبشيري.

في مشاهد اخرى يلجأ الكاتب الى نوع اخر من الرموز وهي استخدام الحروف على ملابس شخصياته للتعبير عن مشاعر واحاسيس ابطاله. فنرى في العديد من المشاهد الاحتفالية والقتالية سيدة بثوب مطرز بالحرف الاول من اسم فارسها او فارس في مبارزة يرتدي ملابس قتالية ويحمل راية مطرزة بالحرف الاول من اسم المرأة التي يحب او يخدم وهو تقليد من تقاليد فرسان العصور الوسطى.

أ.م. د. شذى كريم عطة الشمري

رئيس قسم اللغة الاسبانية